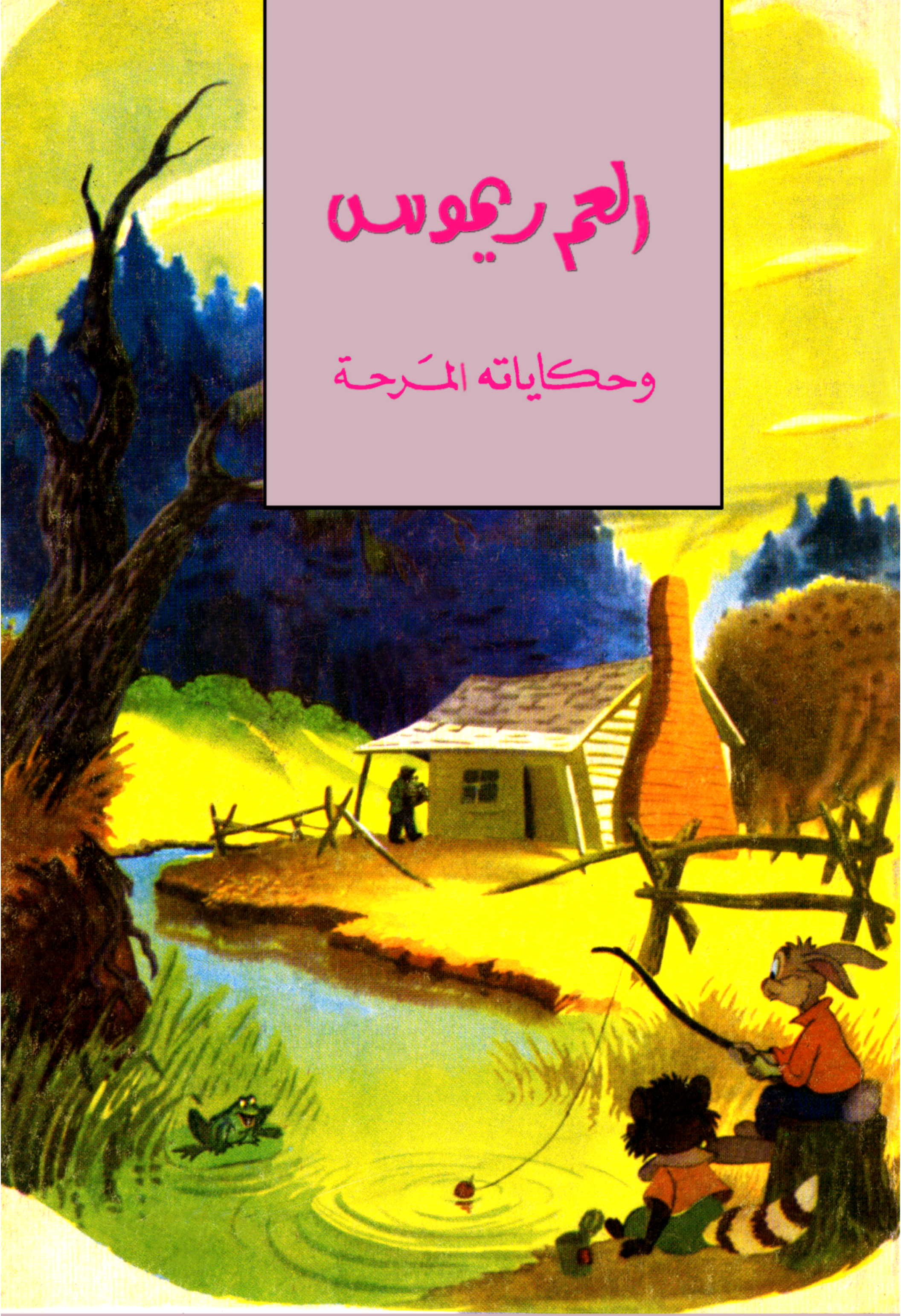
العم ريموس

وحكاياته المرحة



يوئيل جاندلر هاريس

ترجمة : رياض ابراهيم العطار

فريق التوثيق
الألكتروني

يوئيل جاندلر هاريس

العم ريموس
وحكاياته المرحة

ترجمة : رياض ابراهيم العطار

فريق التوثيق الألكتروني

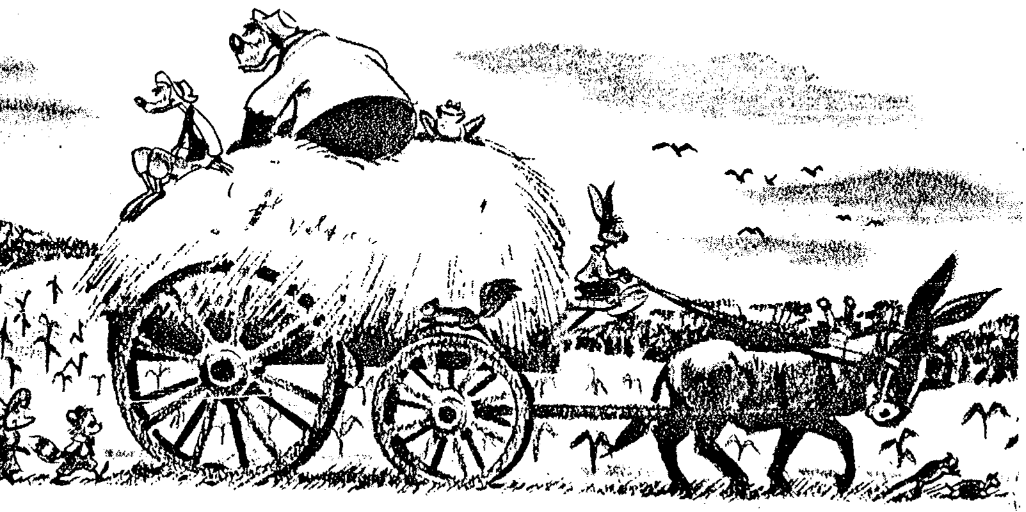
العم ريموس وحكاياته المرحة
ترجمة رياض ابراهيم العطار
الطبعة العربية الاولى
جميع الحقوق محفوظة
الناشر وزارة الثقافة والاعلام دار ثقافة الاطفال
العراق ، بغداد ، ص ٠ ب ٤٠٨١

سلسلة مكتبتنا

تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال
المدير العام : فاروق سلوم
سكرتير التحرير : فاروق يوسف

العم ريموس

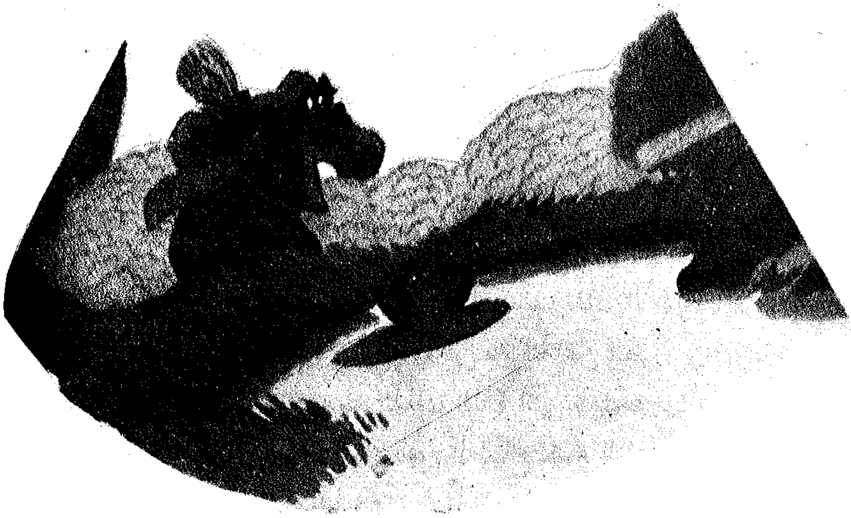
وحكاياته المرحة



مقدمة

ثلاثـة أجيال من القـراء، شباباً وشيوخاً، أحبت المرح والحكمة في حكايات (العم ريموس). لقد غدت ألاعيب السيد أرنب التي يوردها في حكاياته جزءاً أساسياً من الفولكلور الامريكي بحيث أن القليلين فقط يلقون بالاً الى المصدر الاصلي الذي جاءت الحكايات منه.

لقد اتفق المختصون بالأعراف البشرية على أن أصل هذه الحكايات قديم جداً وربما يعود الى الاساطير الافريقية الزنجية الموغلة في القدم. وقد نقل العبيد هذه الاساطير الى امريكا وتناقلوها جيلاً بعد جيل في مزارع الجنوب القديمة.



من هو العم ريموس؟

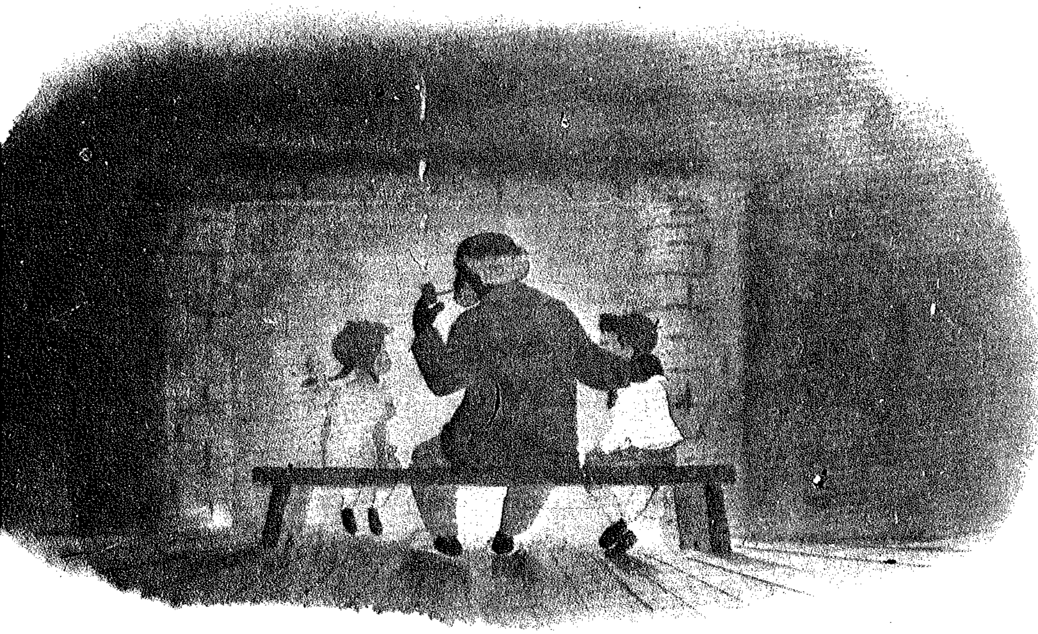
كان جوني والعم ريموس صديقين. جوني صبي أشقر ذو شعر بني لا يتجاوز عمره تسع سنوات. والعم ريموس عجوز أسود البشرة أبيض الشعر ولا أحد يعرف كم يبلغ من العمر.

كان البيت الذي يسكنه (جوني) بيتاً كبيراً يحتوي على كل شيء - غرف كبيرة، أبواب كبيرة، ومقابض أبواب كبيرة وكذلك كراسي كبيرة

وشبابيك كبيرة تطل على حقول العائلة التي يزرع فيها القطن والتبغ والذّرة. أما الكوخ الذي يسكنه العم ريموس فلم يكن يحتوي على شيء تقريباً، غرفة واحدة صغيرة فقط ينام فيها العم ريموس ويطبخ ويدخن غليونه المصنوع من كوز ذرة أما شباكه الوحيد فكان يطل على بضع شجرات وعلى مستنقع.

كان جوني يحب العم ريموس كثيراً بسبب تلك الاشياء المدهشة التي يعرفها. كان يعرف كل شيء يمكن معرفته عن الطيور والحيوانات وجميع المخلوقات. كان يفهم كذلك اللغة التي تستخدمها الحيوانات حينما تتكلم. كان يفهم ما يقوله البوم الصيّاح للبوم الناعب في الشجرة التي قرب الكوخ، وكان يفهم (آي ـ دوم ـ آر ـ كر ـ كم ـ مركر) كلام السلاحف الذي يتفجّر فقاعاتٍ قادماً من قعر الجدول.

كان جوني يحب أن يسمع العم ريموس وهو يروي حكاياتٍ حول ما كانت تفعله الحيوانات، وكان يحب الطريقة المضحكة ذات الطابع القديم التي يتكلم بها. وفي كل مساءٍ قبل العشاء كان يذهب مع صديقه (جني) الى كوخ العم ريموس لسماع حكاياته. وما يكاد العم ريموس يأخذ نفساً من غليونه حتى تبدأ حكاية جديدة بالدوران مع حلقات الدُّخان، قد تكون حكاية عن الاسد أو الفيل أو الضفدع. لكن أغلب الحكايات كانت عن أنشط وأشطر المخلوقات الصغيرة وأظرفها، السيد أرنب، وعن الحِيَلِ التي كان يقوم بها ويوقع السيد ثعلب والسيد دب في حبائلها.
كان العم ريموس يقول:



ـ ولن تكون هناك أبداً نهاية للحكايات عن السيد أرنب ! لأنه دائماً يعد شيئاً جديداً وهو ليس كبيراً جداً وليس قوياً جداً، ولكن حين تبدأ ماكنة التفكير الموجودة في رأسه بطبخ مقلب شيطانيّ فليس هنالك أبرع منه بين المخلوقات الاخرى.

وفي جورجيا، في أيام الحرب الاهلية، سمعها يوئيل چاندلر هاريس أول مرة. وأصغى اليها. وبمثابرة تلميذ مجتهد سجلها، ونقّحها، ورتبها وبعد ذلك، وبعبقرية فنانٍ حقيقي، ابتكر تلك الشخصية العظيمة شخصية القاص الزنجي، العم ريموس. وعلى لسان العم ريموس، من كوخ العبيد المتواضع، ظهر الى الحياة السيد أرنب والسيد ثعلب، والسيد دب وكل أصدقائهم وأعدائهم. ويصعب القول أن ألاعيب وحماقات تلك الشخصيات كان بالامكان أن تجلب كل تلك المتعة الشعبية من دون وجود العم ريموس. وأياً كان الامر فان المؤلف العبقري قد جعل تلك المخلوقات خالدةً، أما فيما يخص (العم ريموس) ذاته فقد جعل له شخصية محبوبة مليئة باللطف والمرح والتفهّم حتى أنها ستعيش وتدوم ما دام الأدب نفسه.

وبسبب الصفة العالمية لهذه الاساطير وموقعها من التراث الفني الأمريكي اختارها ستوديو (ديزني) لتجسيدها على الشاشة. وفي أثناء تهيئة المادة الفنية لشريط (أغنية الجنوب) دُرِسَ عدد كبير من حكايات العم ريموس الاولى ونقح من قبل ملاكات ديزني.

ولسوء الحظ لم يكن بالامكان تضمين المدة القصيرة لشريط واحد اكثر من بضع حكايات فقط. لكننا ما نزال تشعر بأن جميع الحكايات ممتعة ومسلية وتستحق كل جهد يبذل لاحيائها، وها نحن نقدمها في هذا المجلد آملين أن يضحك أولاد وبنات جيلنا مع السيد أرنب كما ضحك آباؤهم وأجدادهم وأجداد أجدادهم في الايام الغابرة.

وبالنسبة لتلك القلة من الاشخاص الذين اعتادوا اللهجة الجورجية الزنجية في أيام الحرب الاهلية، سيكون نوعاً من الاهانة تبديل طريقة كلام العم ريموس (*).

ومن دون شك فان اللهجة التي تروى بها الحكايات جزء حَيٌّ من الحكايات نفسها. ولكن، وبعد دراسة اعتبارات عديدة، اضطررنا الى



الاستنتاج أن هذه اللهجة صعبة جداً لغالبية القراء الصغار في هذه الايام. ولهذا السبب قمنا بتبسيطها الى حد كبير مع الاعتناء بعدم تشويهها البتة.

ونحن لا نتوقع أن تحل الحكايات التي في هذا الكتاب محل أساطير العم ريموس الاصلية. لكنها على أية حال ربما تساعد في تعريف القراء الجدد على تلك الاساطير. وفي الاساطير الاصلية فقط، بتلك اللغة المنقرضة ـ ولكن البهيجة المعبّرة ـ التي يرويها بها الزنجي العجوز نفسه، يستطيع القارىء أن يتذوق، ويستمتع جيداً بالايقاع والخيال الشاعري الذي جعل الحكايات أثراً خالداً من الطراز الأول.

والت ديزني

*** يروي العم ريموس حكاياته بلهجة خاصة تختلف عن الانجليزية بطريقة لفظ العديد من الكلمات وكذلك بطريقة تكوين الجمل التي لاتلتزم بالقواعد اللغوية.**



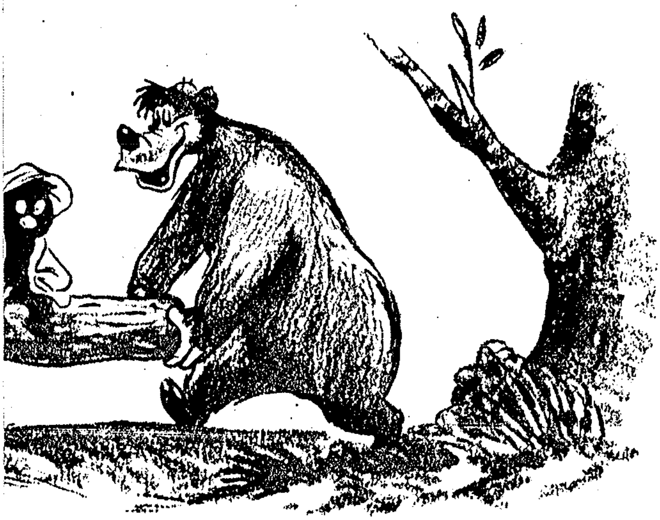
الطفل القيري

ذات يوم جلس السيد ثعلب والسيد دب في الغابة يتحدثان حول لسيد أرنب وكيف يتصرّف، يقفز هنا وهناك نشيطاً منتعشاً.

كان السيد ثعلب يقول: السيد أرنب، لقد صار متباهياً جداً.

قال السيد دب : السيد أرنب صار متكبراً جداً.

غمغم السيد ثعلب : يبدو أنه لا يهتم بما يعنيه فقط.



قال السيد دب : وهو يقول كلاماً اكبر من رآسه . .
واكمل السيد دب قائلاً :
ـ لا أحب الـطريقة التي يسير بها في الطريق، انه يتبختر ويتراقص ـ بيتي ، كلبيتي ـ
قال السيد ثعلب :
ـ ذات يوم سأمسك بهذا السيد أرنب وأقتلع شاربيه ـ بريب ـ بروب ـ
قال السيد دب : ذات يوم سأمسك بهذا السيد أرنب وأدق عُنُقَه ـ بليم ، بلام ـ
وفجأة خطرت للسيد ثعلب فكرة عظيمة مدهشة ، والتمعت عيناه وهو يقول : سأنال من السيد أرنب ، الآن !
ومن فوره باشر السيد ثعلب بالعمـل. جاء ببعض القـير وعمـل منه شكلاً ، . . شكلاً يبدو كجسد طفل، له يدان ورجلان وجذع ورأس



وقال السيد ثعلب : والآن علينا أن نجعل هذا الطفل القيري يبدو حقيقياً .

وهنا نتف السيد ثعلب ـ پليپ ، پليپ ـ من ظهر السيد دب بضع شعرات وألصقها على رأس الطفل القيري ، ثم اختطف قبعة السيد دب الخضراء ومعطفه الاصفر وألبسهما للطفل القيري وقال :

ـ والآن هيا يا سيد دب ، ساعدني على حمل هذا الطفل الى الطريق الكبير حيث سيمرّ السيد أرنب حتماً وهو يقفز قفزاته المرحة .

وهكذا أخذ السيد ثعلب والسيد دب الطفل القيري وأجلساه تحت شجرة على جانب الطريق ، تماماً وكأنه جالس ليستريح . وبعد ذلك استلقى السيد ثعلب والسيد دب بين الشجيرات ينتظران مرور السيد أرنب .

ولم يطل انتظارهما ، فسرعان ما سمعا صفيراً وهمهمةً ، وجاء السيد أرنب

يتقافز ـ ليپتي ، كليپتي ـ متباهياً كطير غرّيد ، ولم يلبث أن لمح الطفل القيري .

ـ كيف الحال ! (صدح السيد أرنب . . .)

الطفل القيري لم يقل شيئاً ، وكذلك السيد ثعلب والسيد دب ، استلقيا بين الأدغال ولم ينبسا ببنت شفة .

وانتظر السيد أرنب أن يردّ عليه الصبيّ ، وحين تأخر الرد قال بصوت أعلى من ذي قبل :

ـ ماذا؟ ما حكـايتـك؟ ما خطبك؟ لقد قُلت لك كيف الحال ، أأنت أصم؟ اذا كنت أصماً فأنا استطيع الصياح بصوت أعلى .

والصبي القيري لم يقل شيئاً ، والسيد ثعلب والسيد دب انبطحا أكثر بين الادغال .

بعد ذلك صاح السيد أرنب بالطفل القيري بأعلى ما يستطيع :

ـ ما الأمر؟ أين آدابك ولياقتك؟ ألا تريد أن ترد على سلامي كما يفعل الناس المحترمون عندما يلتقي بعضهم ببعض في الطريق؟

ولم يقل الطفل القيري شيئاً ، وكذلك السيد ثعلب والسيد دب .

وجنَّ جنـونُ السيد أرنب ، وكـوّر قبضتـه ، واتجه مباشرة الى الصبي القيري حتى وقف أمامه وصاح به :

ـ اذا لم ترد الآن على سلامي فسوف أعد الى الثلاثة ، واذا تأخر ردك بعد نهاية العدّ فسوف أحطم أنفك بلكمة .

وبدأ السيد أرنب العدّ : واحد . . إثنان . . .



ولم يقــل الــطفل القيري شيئاً، أما السيد ثعلب والسيد دب فقد كانا يبصبصان بعيونهما وكادا لا يتمكنان من كتم ضحكاتهما.

ـ ثلاثة ! (صاح السيد أرنب . . .)

وحـين لم يرد الطفل القيري تحول السيد أرنب الى كتلة من الغضب



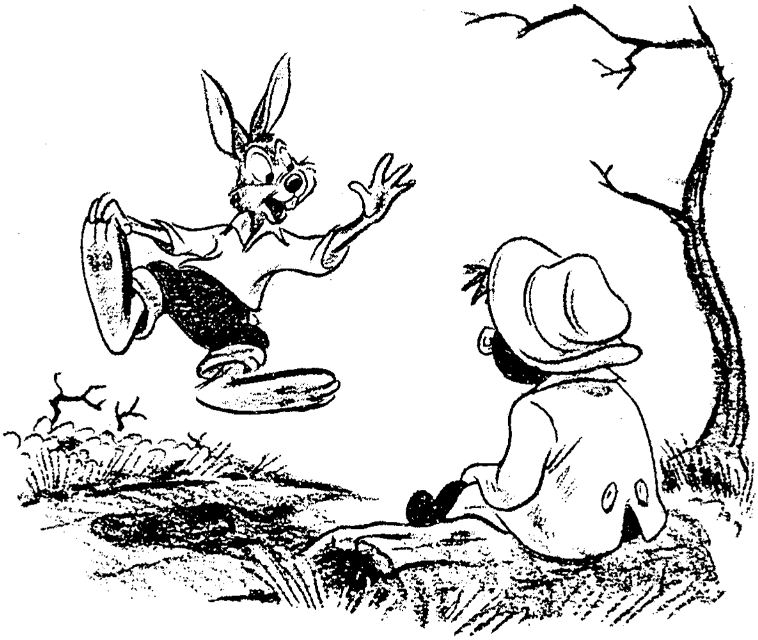
المجنون وسحب قبضته اليمنى الى الخلف و . . ـ بليپ ـ لكم الطفل القيري لكمة هائلة على أنفه. لكن قبضة السيد أرنب التصقت بالقير ولم يعد يستطيع تخليصها وهنا وصل هياج السيد أرنب حداً فظيعاً وصرخ :

ـ أطلق يدي . . .

وفي الوقت ذاته سحب ذراعه اليسرى الى الخلف . . وبليپ، مرة أخرى لكم الطفل القيري على أنفه، وعلقت اليد الثانية في القير ولم يعد باستطاعته سحبها .

الطفل القيري ظل صامتاً، والسيد ثعلب والسيد دب كانا يقهقهان بصوت غير مسموع . وصاح السيد أرنب :

ـ اذا لم تطلق ذراعيّ فسوف أرفسك على فمك وأنثر أسنانك على الارض!



وهكذا رفس السيد أرنب الصبي القيري، سحب أولاً قدمه اليمنى الى الخلف و. . ـ پوو ـ ضرب بها الطفل القيري على فكه. وعلقت هذه القدم بالقير أيضاً فسحب السيد أرنب قدمه اليسرى، ثم. . . ـ پوو . . ضرب بها الطفل القيري فالتصقت بالقير ولم يعد قادراً على تخليصها.

ووصل جنون السيد أرنب الى أقصاه فزمجر صائحاً:

ـ اذا لم تطلق قدميّ فوراً فسوف انطحك برأسي نطحةً تكتم أنفاسك أيها الوقح!

وقرن السيد أرنب القول بالفعل فنطح الطفل القيري برأسه في صدره: وهكذا التصق السيد أرنب بالقير كله، يداه ورجلاه ورأسه. وراح يحاول الخلاص من دون جدوى، دفع وسحب وحرك جسمه بكل اتجاه، ولكن كلما حاول الخلاص ازداد التصاقه بالكتلة القيرية حتى لم يعد قادراً على تحريك أي جزء من أجزاء جسده.

والآن خرج السيد ثعلب والسيد دب من بين الادغال فرحين ضاحكين وراحا يرقصان حول السيد أرنب وهما يقهقهان ويهللان. وقال السيد دب :

- لقد أمسكنا بك بالتأكيد هذه المرة يا سيد أرنب !

وقال السيد ثعلب :

- من الافضل لك أن تتلو صلواتك الأخيرة، لأن هذا هو اليوم الاخير من حياتك.

صار السيد أرنب يرتعد ويرتجف لأنه كان في وضع من أسوأ ما يكون وكان خائفاً جداً جداً. لكنه بعد ذلك رتب في ذهنه خطة للخلاص من هذا المأزق الحرج بسرعة وقال السيد دب ساخراً:

- يا سيد أرنب، لقد كنت تنطّ في الجوار متكبراً تظن نفسك السيد الآمر الناهي بين الجميع. أنا الآن السيد وسوف أدق عنقك.

واعترض السيد ثعلب:

- كلا ! ذلك شيء سهل وسريع، لا بد من أن ندعه يقاسي ويتعذّب .

واكمل كلامه موجهاً الحديث الى السيد أرنب:

- يا سيد أرنب، لقد أزعجتني كثيراً، كنت تحشر رأسك في شؤوني مدة سنين وسنين، والآن نلت منك، وستنال ما تستحق. سوف أشعل ناراً كبيرةً، وعندما تتقّد جيداً سألقيك فيها وأشويك تماماً، هنا وفي هذا اليوم.

والآن لم يعد السيد أرنب خائفاً على الاطلاق، لأنه توصل الى الفكرة التي تمكنه من الخلاص، لكنه ظل يتكلم وكأنه اكثر الارانب رعباً في



العالم وقال وهو يتظاهر بالارتعاش من قمة رأسه الى أخمص قدمه:
- لايهمني ما تفعله بي أبداً، فقط لا ترمني من فوق هذه الادغال الى تلك البقعة المغطاة بالعوسج، إشوني على النار كما تريد ولكن، لا ترمني على بقعة العوسج تلك.
هنا قال السيد دب وهو يضرب كتف السيد ثعلب:

- انتظر لحظةً، يتطلب شيّ السيد أرنب جهداً كثيراً فقبل كل شيء يجب أن نحضر حزمة كبيرة من الاغصان اليابسة.

قال السيد ثعلب وهو يحك رأسه :
ـ هذا صحيح ، حسناً يا سيد أرنب سأستبدل الحرق بالشنق، سوف اشنقك .
قال السيد أرنب وهو ما يزال يتصنّع الخوف الشديد : اشنقني كما تحب تماماً، اشنقني فذلك أفضل بكثير من القائي في كومة العوسج تلك!
قال السيد دب :
ـ سيتطلب شنق السيد أرنب جهداً كثيراً فقبل كل شيء لا بد من

الحصول على حبل طويل متين .
قال السيد ثعلب :
ـ هذا صحيح، حسناً يا سيد أرنب سأستبدل الشنق بالغرق، سوف أغرقك .
قال السيد أرنب :
ـ أغرقني كما تشاء رجاءً، ولكن أرجوك لا ترمني فوق تلك الكومة من العوسج .

قال السيد دب :
ـ سيتطلب إغراق السيد أرنب جهداً كثيراً فقبل كل شيء يجب أن نحمله مسافة طويلةً الى النهر.
قال السيد ثعلب :
ـ هذا صحيح أيضاً، حسناً يا سيد أرنب، أعتقد أن أفضل طريقة هي سلخ جلدك، هيا يا سيد دب لنبدأ ذلك في التوّ واللحظة .
قال السيد أرنب :



ـ تسلخونني ، هذا رائع ، إنزعا أذنيّ ، اقتلعا قدميّ وقطّعا ذنبي الى قطع صغيرة ، ولكن رجاءً ، رجاءً ، رجاءً يا سيد ثعلب ويا سيد دب لا تلقيا بي الى تلك البقعة المليئة بالعوسج .

والآن بدأ السيد دب يدمدم :

ـ انتظر قليلاً يا سيد ثعلب ، لن يكون سلخ السيد أرنب عملاً ممتعاً بعد هذا لأنه يبدو غير خائفٍ من السلخ .

قال السيد ثعلب :



ـ فعلاً، لكنه خائف بالتأكيد من بقعة العوسج تلك، انه مرعوب من فكرة إلقائه عليها، وهذا ما سنفعله تماماً! هذه هي نهاية السيد أرنب!

وأسرع السيد ثعلب بتخليص السيد أرنب من الطفل القيري ورماه في وسط البقعة المليئة بالعوسج.

وما كاد السيد أرنب يسقط فوق العوسج حتى حدثت ضجّة عظيمة وصوت صراخ السيد أرنب (أووه، واو، آوو) ثم راح السيد أرنب يصيح ويتأوّه. كانت الضجّة والاضطراب عظيمين جداً وبعد ذلك خفت الصوت شيئاً فشيئاً وصارت أصوات (اوو) و (آوو) و (أوخ) تسمع ضعيفة ومتعبةً حتى تحولت الى همس وكأن السيد أرنب سيموت حقيقةً.

وأصغى السيد ثعلب والسيد دب الى كل ذلك وهما يبتسمان، وحين تلاشى الصوت تماماً تصافحا وضرب كل منهما على ظهر الآخر اعلاناً للابتهاج بموت العدو اللدود:

ـ السيد أرنب لن يكون وقحاً بعد الآن!



ـ السيد أرنب لن يكون متكبراً بعد الآن!

ـ السيد أرنب لن يفعل أي شيء بعد الآن!

ـ هذه هي النهاية! السيد أرنب مات وتخلصنا منه!

ولكن بعد ذلك سمع السيد ثعلب والسيد دب خشخشةً بين الأوراق في الجهة البعيدة من البقعة المليئة بالعوسج، وأصغيا صامتين، ثم . . من ذلك الذي يريانه خارجاً يزحف بين الأدغال، سريعاً كالصرصار؟ أليس ذلك السيد أرنب؟ نعم . . السيد أرنب يصفر ويغني ويزيل عن جسمه آخر آثار القير بقبضة من أوراق العوسج! ثم يصيح :

ـ كيف الحال يا سيد ثعلب؟ كيف الحال يا سيد دب؟! لقد قلت لكما وقلت لكما لا تلقياني فوق هذه البقعة المليئة بالعوسج.

هذه البقعة التي أحبها أكثر من أي مكان في العالم، هذه البقعة هي المكان الذي ولدت فيه!

وهكـذا انطلق السيد أرنب ينطّ هنا وهناك ـ لپيتي كلپيتي ـ يضحك ويضحك ويضحك، ويكاد يموت من الضحك.



السيد غيلم وجر الحبل

ذات ليلة، قررت الحيوانات التي تعيش في جوار السيد أرنب أن تنسى خلافاتها وتلتقي معاً في حفلة لتناول الحلوى على شاطىء البحيرة. كانت الليلة مقمرة والنجوم تلتمع في السماء الصافية وكان الجميع يشعرون بالسعادة والبهجة.

واشترك الجميع في عمل الحلوى. أحضر السيد دب الحطب وأشعل

السيد ثعلب النــار، امــا السيد ذئب فقد جاء بقدر كبيرة لتطبخ فيها الحلوى. وجلبت الانســة ابو سوم مغرفة كبيرة لتستعملها في تحريك الحلوى في القــدر. وأحضرت الانسة مينك ملعقة لتستخدم في تذّوق الحلوى في اثناء الطبخ. وشارك السيد أرنب في العمل أيضاً فقد دهن قعــر الصحــون ليمنع التصاق الحلوى بها. وصعد السيد غيلم فوق صخرة صغيرة ليراقب القدر كيلا تطفح وتتساقط الحلوى من الجوانب.

وبينما كانوا جالسين جميعاً حول قدر الحلوى التي تغلي وتبقبق وهم ينتظرون اكتمال طبخها ليتمتعوا بطعمها اللذيذ، بدأوا يروون الحكايات ويتحادثون وراح كل واحد منهم يفخر بنفسه ويتفاخر بأعماله.

وبدأ السيد ثعلب ذلك بقوله:

ـ ايها الصِحاب! أريد أن اقول لكم هنا، والآن انني الاذكى من بين كل المِخلوقات في العالم!

وقال السيد ذئب:

ـ هاو! ربما تكون الاذكى. فعلاً لكنني الأخبث!

وقالت الانسة مينك وهي تهز ذيلها البني الصغير وتتباهى بفرائها الفاخر.

ـ وأنا الأجمل بين كل المخلوقات.

وقالت الانسة أبوسوم وهي تتأرجح بين أغصان الاشجار:

ـ وأنا أرشقها وأخفها حركة.



وصاح السيد دب :
ـ هووه ومن يهتم بكل هذا ـ وهدر وهو يضرب على صدره الكثيف الشعر:
ـ أنا الاقوى بين كل المخلوقات !
كان السيد أرنب يصغي صامتاً لكل ذلك التفاخر والتباهي وقال لنفسه : (كل الحيوانات تتكلم بغرور وتكبّر الاّ صديقي السيد غيلم انه لم يقل شيئاً ولا يبدو متكبراً مغروراً كغيره) وهنا خطرت له فكرة، خطة شيطانية جديدة، وبهدوء، شيئاً فشيئاً، ومن دون أن يتنبه له أحد، تسلل الى حيث السيد غيلم وتهامسا قليلاً، ثم عاد الارنب الى مكانه متسللاً وكأن شيئاً لم يكن.
وانتظر السيد غيلم قليلاً ثم برز برأسه من درعه وقال :

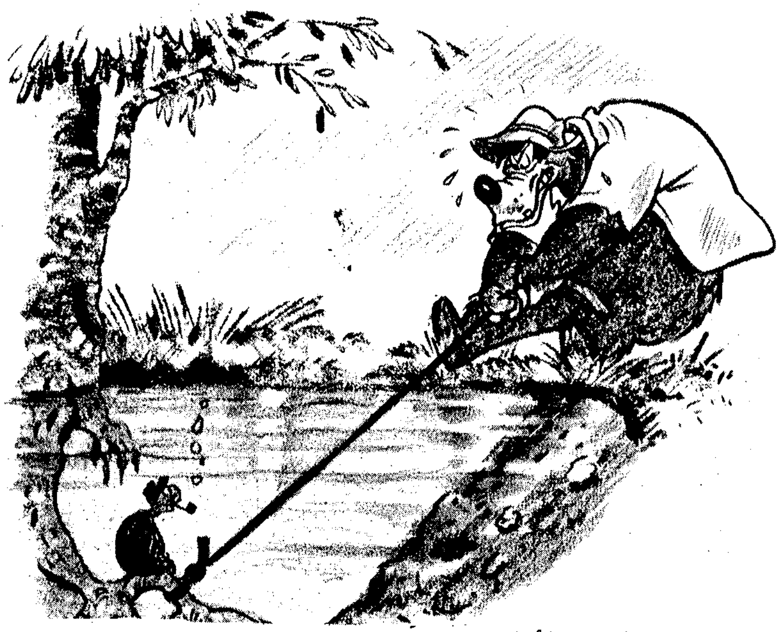


ـ من هذا الذي يقول أنه الاقوى؟
ـ أنا . . . ـ قال السيد دب وهو يتبختر ويضرب صدره بيده بقوة :
ـ وهل هناك من يقول أنني لست الاقوى؟ !
ـ نعم ـ قال السيد غليم ـ أنا أقول ذلك ، أنت لست الاقوى ، أنا أقوى منك !

أدهش قول السيد غليم جميع الحيوانات وأضحكها ، وارتفعت أصوات القهقهات من هنا وهناك لأن الجميع يعرف السيد دب ويعرف السيد غليم الذي لا يزيد حجمه جميعه على حجم قبضة السيد دب . وراح السيد دب يتدحرج على الارض وهو يضحك ويضحك . وبعد ذلك التقط أنفاسه وقال وهو يكتم ضحكته :

ـ هيا يا سيد غليم ، قلت أنك الاقوى فكيف تثبت ذلك؟
سأل السيد غليم :
ـ وماذا ستعطيني اذا أثبتُّ ذلك ؟

هنا غمز السيد أرنب بعينه للسيد غليم من دون أن يشعر الآخرون



وتدخل في الحديث لأول مرة قائلا :

ـ استمعوا يا أصحاب! اذا استطاع هذا الغيلم الصغير أن يثبت أنه أقوى من السيد دب فعلينا أن نمنحه جائزة كبيرة، سوف نعطيه كل الحلوى التي تغلي في القدر.

وصاصت جميع الحيوانات وهي تضحك : هذا صحيح!

وطبعاً كانت كلها تعرف أن السيد دب هو الأقوى.

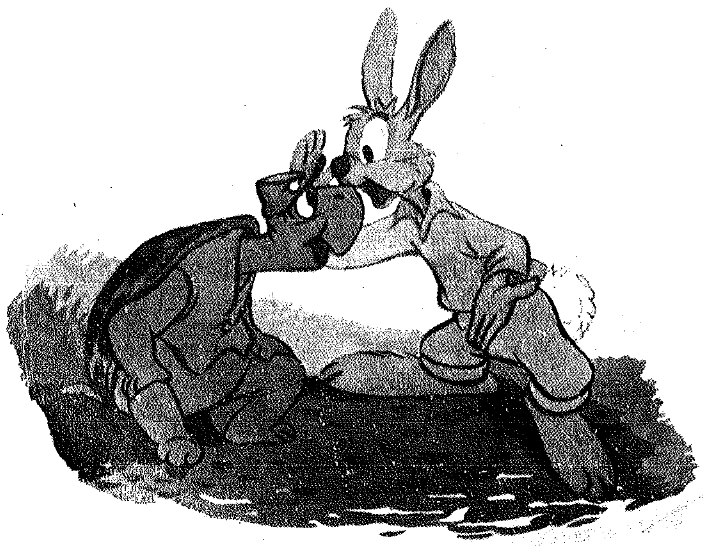
وقال السيد دب :

ـ حسناً. . اتفقنا، سيحصل السيد غيلم على الحلوى كلها اذا استطاع أن يثبت أنه الاقوى . والآن يا سيد غيلم كيف ستثبت ذلك ؟

قال السيد غيلم :

أحضر لي حبلاً طويلاً متيناً، سآخذ احدى نهايته واغطس في البحيرة، وستأخذ أنت الطرف الآخر وسنرى إن كنت قوياً بما فيه الكفاية لتتمكن من سحبي خارج البحيرة.

قال السيد دب : ولكن لا حبل لدي.



قال السيد غليم : لا حبل لديك ؟ ولا قوة لديك أيضاً!
وسحب السيد غليم رأسه تحت درعه كمن لا يملك ما يقوله بعد هذا.
وضحك السيد دب والآخرون لكن السيد أرنب نهض وقال:
ـ هذا الخلاف يجب أن يحسم حالاً! لا بد لنا أن نعرف من هو الاقوى.
وبعد أن قال ذلك ركض بأقصى سرعة وقبل أن تستطيع اغلاق عينيك وفتحهما مرة أخرى عاد يسحب وراءه حبلاً طويلاً متيناً. أعطى احدى نهايتي الحبل للسيد دب وأعطى النهاية الاخرى للسيد غليم وقال:
ـ والآن أيها السيدات والسادة سوف تبقون جميعاً هنا مع السيد دب وأذهب أنا الى جرف البحيرة مع السيد غليم وحالما أراه يغطس تحت الماء ويكون ذلك هو الوقت المحدد لكي يبدأ السيد دب السحب فسوف الوّح بيدي لكم وأصيح (ووپ).
وضحك الجميع من جديد، لكنهم فعلوا كما طلب السيد أرنب الذي كان يضحك في سرّه وهو يرى السيد غليم يأخذ طرف الحبل ويغطس



في البحيرة، نحو الاعماق (كيربلِنك ، كيربلُنك) أعمق فأعمق حتى القعر.

وانتظر السيد أرنب دقيقةً، ثم صاح في الماء :

ـ هل أنت مستعد يا سيد غليم؟

وأرسل السيد غليم فقاعة تقول نعم وحين رآها السيد أرنب لوّح للآخرين وصاح (ووپ)

وبدأت معركة جرّ الحبل . لفَّ السيد دب الحبل على ذراعه وسحبه سحبة صغيرة . لكن السيد غليم لم يتأثر ، وفتح الواقفون هناك مع السيد دب عيونهم دهشةً وتحيروا في الامر.

بعد ذلك أخذ السيد دب الحبل بكلتا يديه وسحبه سحبةً أقوى لكن السيد غليم لم يتزحزح . وبان الوجوم على وجوه الحيوانات الواقفة مع السيد دب لأنهم تحيروا فعلاً هذه المرة.

وحاول السيد دب مرة أخرى . وفي هذه المرة وضع الحبل حول كتفيه وانحنى الى الامام وشخر ثم سحب بكل قوته. ولم يتأثر السيد غيلم أيضاً بل أطلق فقاعة أخرى.

وصاح السيد أرنب : السيد غيلم يريد أن يعرف متى ستبدأ السحب. وضحك السيد أرنب في سرّه ثم حرك أنفه ليشمّ الرائحة اللذيذة التي تفوح من الحلوى وهي تغلى في القدر الكبيرَة.

والآن بدأت الحيوانـات تشعـر بالقلق . وتقـدم السيد ثعلب وأمسك بالحبل ليساعد السيد دب . وسحب كلاهما الحبل. وسحبا وسحبا حتى تقطعت أنفاسهما وعجزا عن الاستمرار في السحب اما السيد غيلم فقد أرسل فقاعة نقل السيد أرنب للحيوانات ما تقوله :

ـ انه يسأل ما الحكاية! لقد مل الانتظار ، ويقول « أين قوتك يا سيد دب ؟»

والآن بلغ القلق بالحيوانات أقصاه لأنهم تذكروا الوعد الذي قطعوه على أنفسهم فيما يخص الحلوى . وركضوا جميعاً نحو السيد دب وأمسكوا بالحبل جميعاً مع السيد دب. وسحبوا وسحبوا حتى وصل بهم الاعياء حدّ عدم القدرة على الوقوف على أقدامهم . وأخيراً تركوا الحبل.

وطبعاً، في غضون ذلك الوقت كله، كان السيد غيلم قدر ربط نهاية الحبل بجذع شجرة كبيرة نابتة في قعر البحيرة . وكل ما كان يفعله هو الجلوس هناك في الطين يضيع الوقت ويرسل الفقاعات بين حين وحين. وحينما رأى أن الحبل لم يعد يسحب الجذع عرف أن الدب فد استسلم ففك الحبل وسبح الى السطح . وفي ذلك الوقت كان جمع الحيوانات قد



جاء الى حافة البحيرة . وراح السيد غليم يدور في المكان ويمط رقبته ويحدق في النجوم ويقول :

ـ سحبتك الاخيرة تلك كانت قوية جداً يا سيد دب . انك قوي ، أنت قوي فعلاً ، ولكن أنت فقط لست قوياً بما فيه الكفاية !

وتنهّد السيد غليم واكمل :

ـ والآن ، اذا كنتم تسمحون لي رجاءً ، سوف آخذ الحلوى وأذهب الى البيت ، هيا يا سيد أرنب ساعدني من فضلك على حمل هذه القدر الكبيرة .

وحمل السيد أرنب والسيد غليم قدر الحلوى وأخذها الى البيت حيث أولادهما . ولم يذق أيّ من الحيوانات الاخرى طعم تلك الحلوى اللذيذة .



الكيس المملوء بالديوك الرومية

ذات يوم كان السيد أرنب متكئاً باسترخاء على جذع شجرة رمّان يفكر فيما يفعل. ولم يكن يستطيع أن يستقر على رأي. فمن ناحية كان يشعر ببعض الجوع، ومن ناحية أخرى كان يشعر ببعض الكسل ولم يكن مزاجه يسمح بأن يتجّول هنا وهناك ويبحث لنفسه عن شيء يأكله.
وبينما هو على تلك الحالة لمح السيد دب قادماً وهو يحمل على كتفه كيساً خالياً فحياه قائلاً:



ـ كيف حالك يا سيد دب؟ الى أين أنت ذاهب بهذا الكيس؟
قال السيد دب وهو مستمر في سيره:
ـ انني ذاهب الى الصيد.

ابتسم الأرنب. لقد عرف الآن أن شعوره بالجوع لن يطول، وعرف كذلك أنه ليس مظطراً الى التجّول هنا وهناك للبحث عن شيء يأكله. وهكذا، ولبقية النهار حتى غروب الشمس بقي الأرنب مستلقياً لا يفعل شيئاً غير نفخ دخان غليونه. وأخيراً نهض وتسلّق شجرة ليراقب السيد دب عند عودته من الصيد. ولم ينتظر طويلاً، فبعد قليل رأى السيد دب قادماً خلال الغابة ومعه كيسه مملوءاً بالديوك الرومية. فقفز السيد أرنب من الشجرة الى الارض وركض خلال الادغال حتى وصل الى مكان من الطريق يجب أن يمر السيد دب منه. وهناك بدأ العمل



في البداية سحب غصناً من احدى الشجيرات وأخرج سكينة وبواسطتها قطع الغصن على هيئـة سهم. وبعـد ذلك خلع ملابسه وأخفاها بين الحشـائش العـالية. وطبعاً، من دون قميصه المميّز ومن دون سرواله الخاص وغليونه المعروف لم يكن السيد أرنب يبدو كأنه السيد أرنب أبداً كان يبدو كأي أرنب آخر في هذا العالم الواسع.

استلقى السيد ارنب على الارض ووضع السهم تحت ابطه وأمسك به بحيث يبدو كأنه نابت في قلبه وصلّب جسمه بحيث يبدو كالميت تماماً.

بعد قليل جاء السيد دب وحين رأى الارنب مستلقياً على الارض والسهم مغروز فيه توقف ليلقي نظرة. ثم قال لنفسه:

ـ همم . . هم . . لا بد من أن شخصاً ما قد أصاب هذا الارنب. . همم ياله من أرنب سمين! لا بد أن طعمه لذيذ جداً!



وتلمظّ السيد ونظر الى كيسه المليء بالديوك الرومية وقال :
ـ لسوء الحظ ليس في الكيس مكان لشيء آخر ، هذا الارنب يستحق أن آخذه معي في الكيس .
وتنهد السيد دب وسار في طريقه من جديد .
حالما اختفى السيد دب عن الانظار قفز السيد أرنب وتسلل بين الادغال مسرعاً حتى وصل الى مكان من الطريق يجب على السيد دب أن يمّر منه ، ومرة أخرى استلقى السيد أرنب على الارض ووضع السهم تحت أبطه ليمثل دور الارنب المقتول بالسهم .
وحين شاهد السيد دب ذلك المنظر قال :
ـ أوه ما هذا ؟ أرنب آخر ! أرنب سمين كالارنب ذاك ! .
نظر الى الارنب دقيقة وسال لعابه شهيةً . ثم أنزل كيسه المملوء بالديوك



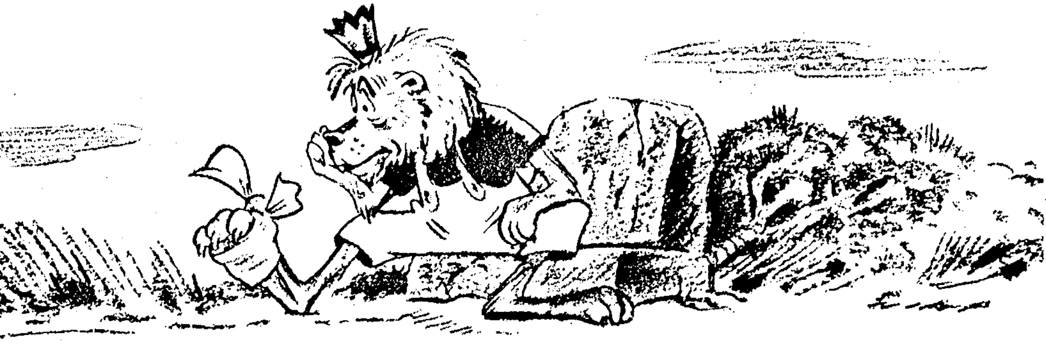
الرومية من على كتفه ووضعه على الارض قائلاً :

ـ هذه الارانب السمينة ستضيع هباءً ، أنا لا اسمح بهذا، سوف أترك ديوكي الرومية هنا مدة دقيقة وسأعود لأجلب الارنب الآخر وبعد ذلك سأربط الارنبين معاً واسحبهما خلفي حتى أصل البيت.

وعاد السيد دب الى حيث ترك وراءه الأرنب الأول.

ما كاد السيد دب يختفي عن الانـظار حتى قفز السيد أرنب وخطف كيس الديوك الرومية وراح يتراقص ـ لپيتي ـ كلپيتي ـ حتى بيته ضاحكاً مقهقهاً فرحاً.

وعاد السيد دب الى بيته من دون الديوك الرومية، ومن دون الارنبين السمينين، ولم يعرف أبداً من الذي سرقه.



الدكتور أرنب يشفي الملك

ذات يوم أُصيب الملك الاسد بشوكة في قدمه سببّت له آلاماً شديدة . ويوماً بعد يوم ، ظل الملك جالساً على عرشه يئن ويتأوه عاجزاً عن حمل التاج على رأسه .

وكان على المخلوقات التي يحكمها الملك الأسد أن تسعى وتجد وتدور هنا وهناك لتحضر له ما يكفيه من الطعام . ولم يكن ذلك بالعمل اليسـير ، لأن الملك الاسـد كانت له شهية للطعـام أعظم من شهية ديناصور. وهكذا كان على كل عائلة أن تقتسم طعامها مع الملك لكي تجنّبه التضوّر جوعاً .

وحاول طبيب الاسود أن يشفي قدم الملك الاسد لكنه عجز عن ذلك وهمس أحدهم في أذن الملك الاسد أن المخلوقات التي يحكمها فيها من الاذكياء والحاقدين الكثير وأن الاجدر به أن يبحث فيها حوله عن طبيب حاذق جديد. وحين سأل الملك حاشيته عمّن يعتقدون أنه الأجدر دلّوه على السيد أرنب . وطبعاً قالوا له أن السيد أرنب ليس طبيباً نظامياً بعدة كاملة وحبوب ومساحيق لكنه يملك بعض الأعشاب الطبية والمستحضرات التي حصل عليها من ساحرة الارانب التي تعيش في الطرف الآخر من المستنقع .

أرسل الملك في طلب السيد أرنب فحضر على جناح السرعة ليرى ماذا يستطيع أن يفعل. ولكي ينظر السيد أرنب الى القدم التي غرزت فيها الشوكة كان مضطراً الى الاقتراب من فم الملك الاسد الى حد رهيب. ولم يحب ذلك النوع من العمل أبداً . وفي كل مرة كان ينحني لينظر ثم

حين يشعر بأنفاس الملك الاسد تهب على وجهه كان يجفل ويرتد خائفاً

وحين زأر الملك الاسد أغميَّ على السيد أرنب وسقط على ظهره كالميت. وعلى أية حال فقد بذل ما في وسعه. وبعد أن أخرج الشوكة ضمد القدم ووضع فوق الجرح مرهماً وربطها ثم قال للملك أنه سيسترد عافيته أخيراً وودّع وانصرف.

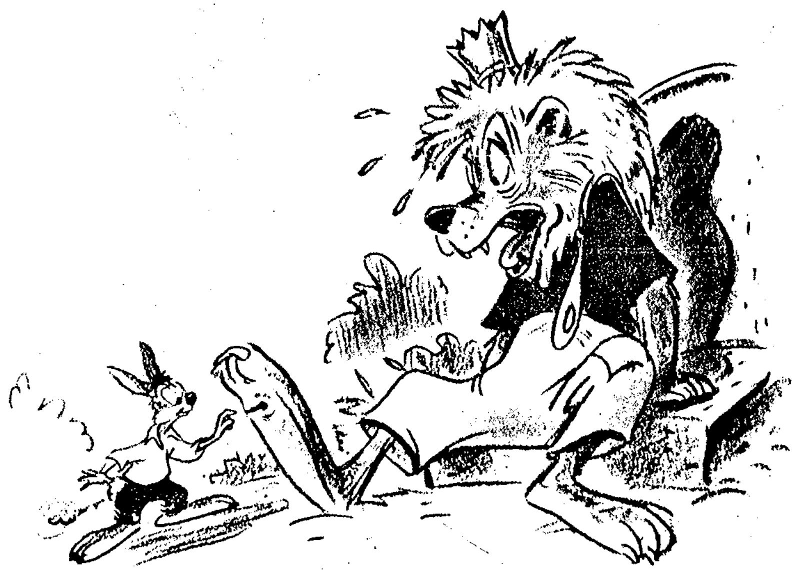
وبعد أن سار قليلاً وهو يصفر ويغني أغنية مرحة خفيفة، التقى بالسيد ثعلب الذي كان يحمل بطتين سمينتين ويسرع بهما الى الملك غداءً.
حيّا السيد أرنب السيد ثعلب فردّ على تحيته ثم سأله :



ـ أوه . . دكتور أرنب ، كيف حال الملك؟ أتحسنت صحته؟
مسح السيد أرنب ذقنه وبدت عليه أمارات الحكمة وهو يرد :
ـ حسناً ، انه بين بين ، تارة كذا ، وتارة كذا ، وكل ذلك يعتمد على ما يضعه في معدته .
نفخ السيد ثعلب صدره وقال وهو ينظر الى البطتين السمينتين اللتين تتدليان من على كتفيه :



ـ سأكون أنا من يشفيه إذن، أنت تعرف أن الملك يحب أكل البط!
فتح السيد أرنب فمه دهشة وصاح:
ـ يا الهي ! أوه يا الهي! من حسن الحظ انني التقيت بك الآن ! يجب أن لا تأخذ هذه البطات الى الملك الاسد، أبداً، أبداً!
سأل السيد ثعلب:
ـ لماذا؟ هذه البطات لذيذة! وسوف يهنأ الملك بأكلها ويكون شفاؤه سريعاً بسببها.
ضحك السيد أرنب في سرّه لكنه لم يدع السيد ثعلب يشعر بذلك:
ـ كلا يا سيد ثعلب! الملك يحب أكل البط، هذا صحيح، لكنه لا يستطيع أكله، سيزيد ذلك صحته سوءاً! أنا طبيبة، وانا أعرف بذلك. واذا كنت لا تصدق قولي فانظر هنا.
بحث السيد أرنب في جيوبه قليلاً ثم أخرج قصاصة من جريدة قديمة.
نظر السيد ثعلب الى الجريدة بطرف عينه ثم قال:



ـ اليست تلك التي فيهـا كتابة؟ اذا كانت كتابة فلا فائدة من نظري اليها. انا أستطيع أن أقرأ القراءة فقط ولا أستطيع أن أقرأ الكتابة.

قال السيد أرنب وهو يكتم ضحكه:

ـ الامر كذلك بالنسبة لي إلّا أنني استطيع قراءة الكتابة ولا استطيع قراءة القراءة.

ثم حكَّ رأسه قليلاً وأمعن النظر في الورقة وكأنها تقول شيئاً ما :

ـ اسمع يا سيد ثعلب! إسمع، انه مكتوب هنا ويسعدني أن أقرأ لك، انه يقول:

(يمكن للملك الاسد أن يأكل اللحم الساخن، اللحم البارد، اللحم الطري اللحم المجفف، كل أنواع اللحم، إلّا . . . لحم البط. . لأنه يسبب له الحمى والرعشة)

وبدا السيد ثعلب خائفاً وهو يقول:

ـ حمى ! ورعشة؟ لن استطيع اذن أخذ البطتين اليه، ولكن ماذا سأفعل

يا سيد أرنب؟ ليس لديَّ ما آخذه اليه اليه غداءً. أوه . . سيجن جنونه! ماذا أفعل؟

ـ أنت في موقف سيء يا سيد ثعلب، موقف بالغ السوء!

حك السيد أرنب رأسه بقدمه الخلفية وبدا كأنه يفكر بعمق ثم قال:

ـ لو كنت في مكانك لأخذت البطتين الى البيت واعطيتهما للسيدة ثعلب ثم أسرعت لأختفي في مكانٍ ما، مكان بعيد، بعيدٍ جداً بحيث لا يستطيع الملك الاسد أن يرسل أحداً للامساك بك.



ـ وهذا ما سوف أفعله تماماً، شكراً لك يا سيد أرنب.

وانطلق السيد ثعلب يعدو مبتعداً وكأن إطلاقة مدفع تلاحقه.

حالما اختفى السيد ثعلب عن الانظار ضحك السيد أرنب ضحكة سعيدة، ثم، عندما وجد أن الوقت الذي مرّ يكفي لذهاب السيد ثعلب الى البيت ومغادرته إياه مرة أخرى، ذهب مسرعاً الى بيت السيد ثعلب.

توجه حالاً الى الباب ونقر عليه نقرة خفيفة ناعمة، ثم وقف هناك وقدماه مضمومتان وبدا كأنه أخلص المخلصين وكأن الطيبة تكاد تسيل من فمه.

فتحت السيدة ثعلب الباب وانحنى السيد أرنب بكل أدب :
ـ مساء الخير يا سيدتي ، آمل أن تكوني بصحة جيدة .
ثم مسح شاربيه ونقر بقدميه على العتبة :
ـ كنت ماراً بالقرب ، واذا كنت تسمحين فسوف آخذ هاتين البطتين .
لقد منحني السيد ثعلب إياهما هذا الصباح .
وضعت السيدة ثعلب كفيها على جانبيها وبدت غاضبة نوعاً ما :
ـ حسناً ، حسناً! هذا شيء عجيب! يا لثعلبي الخرف! يعطيك البطتين



ولا يقول لي شيءا عن ذلك!
ـ اوه ، هذا سيء جداً يا سيدة ثعلب ، ولكن انظري إنه مكتوب هنا ، مكتوب أن البطتين لي .
وأخرج السيد أرنب الورقة ذاتها التي أخرجها من قبل للسيد ثعلب ، ونشرها أمام وجه السيدة ثعلب التي أخذتها من يده ، قلبتها بين يديها عدة مرات وفي كل الاتجاهات ثم أعادتها اليه قائلةً أنها لا تستطيع قراءتها من دون نظاراتها المقربة وطلبت منه أن يقرأها بصوت مرتفع .
تنحنح السيد أرنب وانتصب في وقفته وبدأ القراءة :

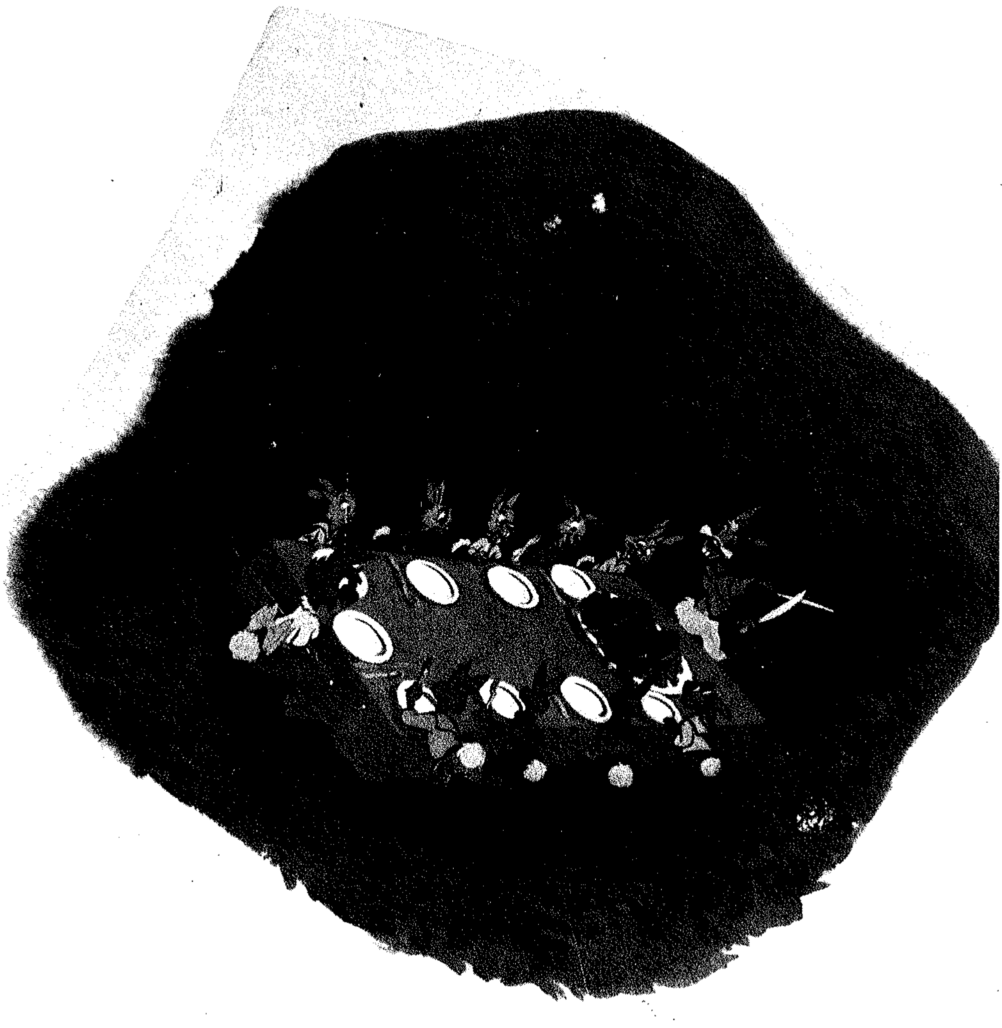
- زوجتي العزيزة، يسعدني أن تتكرمي بتسليم السيد أرنب البطتين.
مع تحيات زوجك المحب ثعلب.

بدا بعض الامتعاض على وجه السيدة ثعلب وقالت وهي تكز على أسنانها

- حسناً! أعتقد انهما لك.
والتقطت البطتين واعطتهما للسيد أرنب الذي انحنى قائلاً:
- شكراً جزيلاً يا سيدتي.

وبأسرع من لمح البصر انطلق الى بيته. وفي تلك الليلة تناولت عائلة السيد أرنب البطتين على العشاء، البطتين السمينتين كليهما عدا الاحشاء التي طبختها السيدة أرنب خصيصاً للسيد أرنب ليأخذها الى الملك الاسد. وفي تلك الليلة بعد العشاء تحسنت صحة الملك الاسد.

لأنه لم يكن يلتذ بطعام اكثر من أحشاء البط السمين، حتى وهو في أشد حالات المرض.





لماذا تعيش الصراصر في المدخنة؟

في زمن قديم قديم كان يعيش صرصار فتيّ نشيط يحب التزمير. كان في أيام الصيف يتجّول في الغابات يُزَمِّر بمزماره للاسماك ويعلّم الطيور كيف تنشد الاغاني. ويوماً بعد يوم ظل الصرصار يدور مرحاً سعيداً. ولكن شيئاً فشيئاً بدأ الجو يبرد، وأصبح عزف المزمار عملاً عسيراً. وطوال الصباح، فيما كان الثلج ينهمر كان الصرصار النشيط مضطراً الى وضع يديه في جيوبه لئلا تتجمد.



كان ذلك سيئاً الى حد كبير، ولكن كان ما يزال هناك ما هو أسوأ لقد برد الجو بحيث لم يعد باستطاعة الصرصار أن يُزمّر على الاطلاق ، لا في الصباح ولا في الظهيرة، وكان عليه أن يضع مزماره تحت ابطه وينزوي مرتجفاً بين الصخور . وحينذاك عرف أنه لا بد له من عمل شيء ما. وهكذا زحف بين الاشجار حتى رأى بيتاً يرتفع الدُّخان من مدخنته.

ـ آها . . (قال لنفسه) حيثما يوجد دخان توجد النار ، وهناك أحصل على الدفء.

وزحف مقترباً، ورأى أن البيت مصنوع من الأغصان والمدخنة من الطين المجبول بالعيدان . وابتسم السيد صرصار لأن هذا النوع من المداخن هو النوع المناسب له تماماً والذي يسهل عليه الدخول اليه.

وبدأ العملُ ، قرض ونشر، وقرص وخدش ، ولم يلبث أن وصل الى مكان ينعم فيه بالدفء. وفوق ذلك فقد كان في جوف الموقد فتات خبز



تسربت من الشقوق . وشم السيد صرصار الكسر الصغيرة، وتلمسها وأكلها ، وصار بعد ذلك بأحسن حال.

وبعـد زمن عاد الدفء الى أوصاله فأخذ مزماره وبدأ العزف ، في النهار زمر بنعومة ولكن عندما حل الليل وهبط الظلام صار يعزف بأعلى صوت يقدر عليه. أصغى الاولاد في البيت لذلك الصوت ، وضحكوا . أما الام والاب فقد هزا رأسيهما وبدا عليهما الغضب.

ويوماً بعد يوم، ليلة بعد ليلة، استمرّ التزمير . وجن جنون الاب وصرخ في الشق: أوقف هذه الضجة!

لكن التزمير استمر . ولوّح الاب بقبضته وهدّد:

ـ اخرس ! اخرس، والاّ جعلتك تندم!

واستمر التزمير أيضاً. ولم يعد الاب قادراً على الكلام لشدة غضبه، فقام ووضع ابريقاً على النار وانتظر حتى بدأ الماء يغلي. ثم ـ وبينما كان التزمير



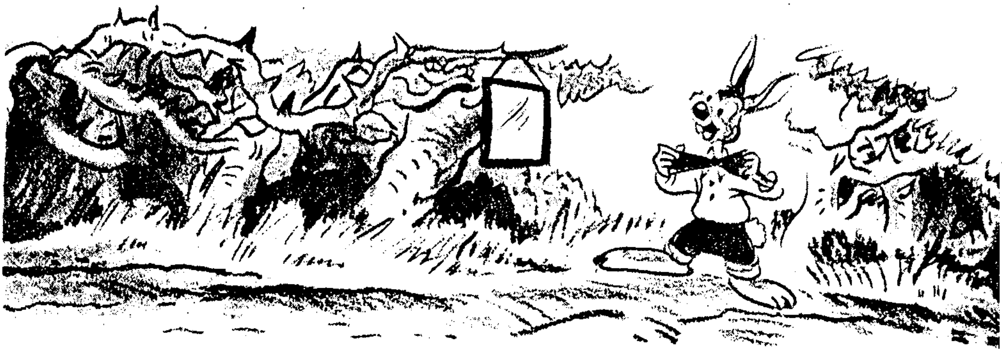
على اعلاه ـ أخذ الابريق وصب الماء الفائر في الشق الذي في الموقد .
وكان أول شيء عرفه الاب بعد ذلك أنه أخطأ بفعل ما فعل، لأن الماء
أذاب الـطين وسقط الموقد وبسقوطه انهارت معه المدخنة ومع المدخنة
سقط الجدار ومع الجدار انهار السقف. وكان على الاب والام والاولاد
أن يهربوا من البيت المتهدم الى الغابة.

راح السيد صرصار يرفس ويدفع ويجرف ويزحزح حتى إستطاع الخروج
من المدخنة، لكن الجوفي الخارج كان بارداً وكان عليه أن يضع يديه في



التزمير، لذا ذهب الى البيت المجاور وتسلل الى المدخنة .

أما الاب والام والاولاد فلم يكن لديهم مكان يتسلّلون اليه وناموا تلك الليلة بين الاشجار ، لذا فقد نادوا على أصدقائهم لكي يخبروا أصدقاءهم ليخبروا بدورهم أصدقائهم أن من الخطأ سكب الماء الفائر على الصرصار الذي في المدخنة والا فان البيت سينهار ولهذا السبب ، ومنذ ذلك اليوم راحت الصراصر تعيش في المداخن ولا أحد يزعجها أبداً .



السيد أرنب يمتطي الثعلب

أقامت الانسة وزّة حفلة عيد ميلادها. ودعت اليها جميع الحيوانات في الجـوار، وطلبت منهم أن يلبسوا ثياب السهرات وتوقعت منهم أن يتصرفوا بأخلاق عالية ويتعاملوا فيما بينهم كما يفعل أبناء اسرة واحدة وكان مفهوماً أنه لن يكون هناك زعيق ولا عض ولا شجار ولا عراك في أثناء الحفلة.

في صباح يوم الحفلة هب السيد أرنب من النوم مبكراً وعدل هندامه. مشط شعره وأذنيه، ثم برم شاربيه وفرّش الطيّات النافرة من ذيله. ونظر بعد ذلك في المرآة وغمز لنفسه باحدى عينيه لأنه يعرف أنه سيكون أحبَّ المخلوقات واكثرها أناقة في الحفلة.

لبس السيد أرنب قبّعته واتجه الى الباب وفي تلك اللحظة سمع صوت حركة بين الاغصان في الخارج فقال لنفسه وهو يمدّ أذنيه ليتسمّع (همم) وتسلّل على أطراف أصابعه حتى النافذة وأطل منها بهدوء فأبصر ذيل السيد ثعلب يلوح خلف احدى الشجيرات. وقال لنفسه:
- اووه.. ذلك الثعلب! لا بد من أنه ينوي أمراً، ولن يكون الامر جيداً حتماً.

وأطل السيد أرنب اكثر فرأى السيد ثعلب في كامل زينته يرتدي أفخر الملابس الخاصة بالحفلات.

وبدأ السيد أرنب يفكر:
- ذلك الثعلب يغار مني، ولا يريد أن أذهب الى حفلة الانسة وزّة لكنه سوف يعاملني وكانه صديق حميم وسيدعوني للذهاب معه الى الحفلة ويخطط لا بعادي. انا متأكد من هذا كتأكدي أن اسمي أرنب.. حسناً، أنا أيضاً لديَّ خطة.

ومن فوره بدأ السيد أرنب بتنفيذ خطتــه. استلقى على الارض قرب الباب وبدأ يئن ويتأوّه:
- أووه.. آوو.. انني مريض.. آهه.. مريض جداً.. آوو..

وفي الخارج أصغى السيد ثعلب. وعبس. لم يكن يتوقع أن يجد السيد أرنب مريضاً وبدا له أن ذلك سيعرقل خطته. وتردّد، لكنه أخيراً طرق الباب.



وزاد أنين السيد أرنب:

ـ أووه. . أوووه. . من الذي يطرق الباب؟

ـ أنا صديقك المخلص السيد ثعلب. جئت لأصحبك الى حفلة الانسة وزّة.

ـ اوه. . كلا يا سيد ثعلب. . فأنا مريض، مريض جداً. . أووه. .

واحتار السيد ثعلب فيما ينبغي له أن يفعل، وبدأ يفكر. . . لقد أفسد مرض السيد أرنب كل شيء. (لا بد من أن هنـاك طريقـة ما، لو

استطعت فقط أن أصل به الى الجسر الذي فوق النهر فسوف أستطيع دفعه الى الماء ، وسوف يغرق في الحال ما دام في هذه الحالة من المرض ، ولكن يجب اولاً أن يخرج معي من البيت)

عاد السيد ثعلب وطرق الباب وقال بصوت رقيق :

ـ لا بد لك أن تأتي الى الحفلة يا سيد أرنب، لن تكون الحفلة شيئاً من دونك .

ـ ولكني لا أستطيع المجيء يا سيد ثعلب، أنا لا أستطيع المشي على قدميّ !

ـ لا يهم ذلك يا سيد أرنب، اذا كنت عاجزاً عن السير فسوف يسعدني أن أحملك، سأحملك بين ذراعيّ .

كاد السيد أرنب أن يختنق بضحكة كتمها، لقد بدأت خطته تعمل . وقال :

ـ شكراً يا سيد ثعلب، منتهى اللطف منك أن ترضى بحملي، لكنني أخشى أن أسقط منك . . وأنا مريض . . أووه . .

ـ لن أدعك تسقط يا سيد أرنب، ولكن اذا كنت خائفاً فسأحملك على ظهري .

ـ شكراً يا سيد ثعلب ولكني خائف ! قد اسقط من على ظهرك ، لا أستطيع الركوب من دون سرج ، انني أرنب مريض جداً .

لم تعجب السيد ثعلب فكرة وضع السرج على ظهره ، لكنه كان يريد أن يخرج السيد أرنب من البيت لكي يصل به الى النهر ويغرقه فيه . . وكزّ السيد ثعلب على أسنانه وهو يقول :



ـ سوف يسعدني أن أضع السرج .

والآن صاح السيد أرنب بألم وكأن حالته تزداد سوءاً :

ـ انني أرنب مريض بشكل فظيع يا سيد ثعلب، وأنا لا أريد أن ترميني من على ظهرك لأي سبب من الاسباب ، والسرج لا يكفي ولا بدّلي من لجام أيضاً .

وجُنَّ جنونُ السيد ثعلب لكنه كان يريد إخراج السيد أرنب من البيت بأي ثمن . وأخذ نَفَساً عميقاً ثم قال :

ـ سيسرني أن أصنع اللجام يا سيد أرنب، ولكن يمكنك الركوب فقط حتى الجسر وبعد ذلك عليك أن تسير على قدميك بقيّة الطريق الى الحفلة وتنهّد السيد ثعلب بارتياح، فهو يعلم أن الجسر هو المكان المناسب لالقاء السيد أرنب في الماء. وقال السيد أرنب:

ـ هذا حسن يا سيد ثعلب، سوف أنزل هناك، وأنا مدين لك بالفضل فربما أشعر بتحسّن عندما نصل الجسر.

وأسرع السيدثعلب ليعدّ نفسه للركوب بالسرج واللجام. أما السيد

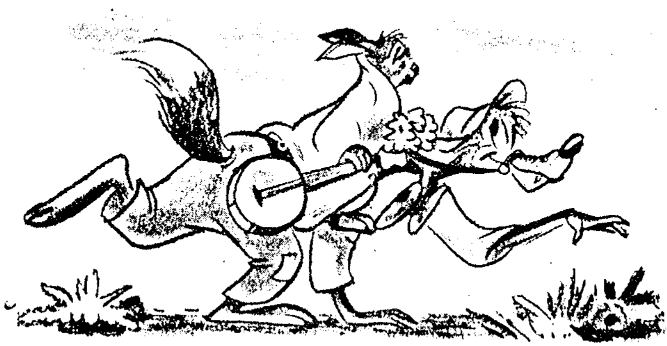


أرنب فقد نهض وأخرج مهما زين وضعهما في جيبه، ثم التقط قيثارته وباقة ورد كبير أعدها هدية للانسة وزّة. وأخيراً لفَّ جسده بغطاء سميك لكي يبدو مريضاً جداً. وبعد قليل سمع السيد ثعلب عائداً فخرج من البيت. كان السيد ثعلب واقفاً ينتظر مسرجاً ملجماً جاهزاً كمهر مطيع.

وصاح السيد ثعلب:

ـ هيا يا سيد أرنب، هيا بنا، اطرح عنك هذا الغطاء واركب.

قال السيد أرنب وهو يرتجف قليلاً :
ـ لا أستـطيع ـ لا بد من أن التف بهذا الغطاء كيلا أصاب بالزكام .
وتسلّق السيد أرنب فوق السرج وقال :
ـ والآن يا سيد ثعلب ، انطلق ببطء ونعومة فأنا أرنب مريض جداً .
وانطلق السيد ثعلب . وجلس السيد أرنب على السرج وهو يتمايل ويئن ويتأوّه وكأن حالته تسوء شيئاً فشيئاً . ومَطَّ السيد ثعلب شفتيه . انه يكاد لا يستطيع الانتظار حتى وصول الجسر حيث سيلقي السيد أرنب في



الماء .
وسار السيد ثعلب . . وسار حتى وصل الجسر فتوقف وقال للسيد أرنب :
ـ حسناً يا سيد أرنب ، هنا يجب أن تنزل و تسير على قدميك .
وأصغى السيد ثعلب لهدير الماء في النهر وضحك مع نفسه .
دار السيد أرنب في السرج وفتل نفسه وكأنه يريد النزول ، لكنه في تلك الاثناء كان يخرج المهمازين من جنبيه ويركبهما على قدميه وهو يقول :
ـ انتظر قليلاً يا سيد ثعلب انتظر حتى أتخلص من هذا الغطاء!

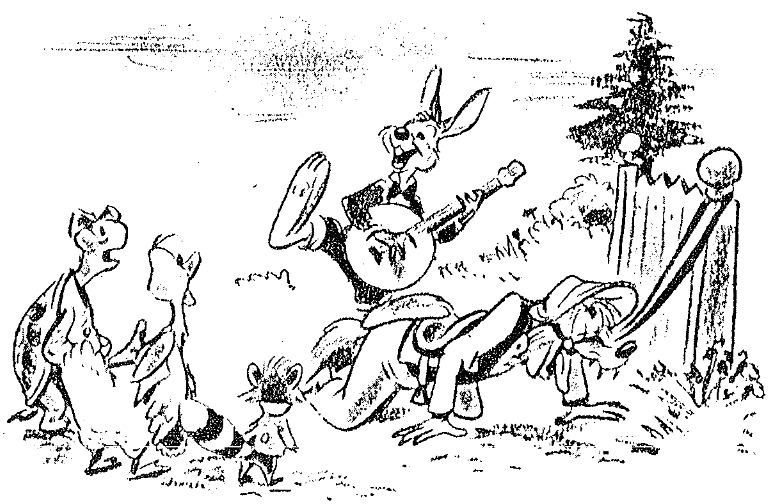
ونفد صبر السيد ثعلب وهو يقول:

- اسرع يا سيد أرنب! اسرع!

- دقيقة واحدة يا سيد ثعلب! لحظة واحدة فقط!

والآن أصبح السيد أرنب جاهزاً. رمى الغطاء جانباً ونفخ صدره وصاح (كدياپ) ثم رفع قدميه و (كررپ) غرز المهمازين بين أضرع السيد ثعلب.

وصرخ السيد ثعلب (آوو، أوخ) وراح يهـدر ويصيح ويقفـز ويقوّس



ظهـره، ولكن كلما فعـل ذلك ، غرز السيد أرنب المهمازين أعمق في جنبيه. وأخيراً صهل السيد ثعلب وانطلق يعدو (ليكيتي ، سبليكيتي) ولوح السيد أرنب بقبعته وصاح (ييبي ! ييبي) . انه يمتطي ذلك الثعلب وكأنه أحد رعاة البقر وهو يسوقه مباشرة الى بيت الانسة وزّة حيث تقام الحفلة.

تجمعت الحيوانات في الباب وصاحوا جميعاً:

- انه السيد أرنب ! انظروا! انه يمتطي السيد ثعلب !

قاد السيد أرنب السيد ثعلب عَبْرَ البوابة ، وانحنى وأعطى الانسة وزّة باقة الزهور وصاح :

ـ كيف حالكم يا أصدقاء، اسمحوا لي الان بضع ثوانٍ لكي أربط هذا الحصان .

وقفز من على ظهر السيد ثعلب وربطه بسرعة الى عمود البوابة . كان السيد ثعلب شديد التعب بحيث أنه لم يستطع أن يقول شيئاً . كان ذيله متدلياً ونفسه متقطعاً .

وأمسك السيد أرنب بقيثارته وراح يغني هذه الاغنية :

البعض يسافر للنزهة والبعض يسافر للعملِ
والبعض يسير على فرس والبعض يسير على جمل
كلٌ يختار مطيته كلٌ حرٌ فيما يركب
وانا اذ أذهب للحفلة أركب ظهر السيد ثعلب





كيف احتفظ الكركيّ برأسه

في زمن من الازمان، لا أعرف اليوم ولا السنة، ولكنه كان زمناً ما ، هبت عاصفة عظيمة: زأرت الرياح وسقط المطر وكأن السماء كلها تحولت الى مياه.

ورفعت الريح العاصفة كركياً من مجثمه ورمته من أرض الاهوار التي يعيش فيها الى أراضي البرك هنا. وعندما جاء ، جاء وهو يدور، كانت

الرياح تعبث به وتقلّبه على الرغم منه وحينما ألقت به الى الارض أخيراً كان مشوشاً يتعثر وكأنه يتعلم الوقوف على قدميه لأول مرة في حياته.

شيئاً فشيئاً توقف هبوب الرياح. وبدأ الكركي يشعر بالتحسن. نظر حوله ليرى أين هو. نظر ونظر طويلاً لكنه لم يستطع أن يعرف لانه كان بعيداً جداً عن بيته. ومع ذلك فقد كان يقف في الماء مغطىً الى ركبتيه كما اعتاد دائماً، وجعله هذا يشعر وكأنه في بيته. لكن اراضي البرك هذه تختلف عن الاهـوار التي جاء منها. فهنا حشائش كثيفة متشابكة،

وعرائش نباتٍ وأشجار يتدلى منها الطحلب كشوارب خضر طويلة.

شعر السيد كركي بأنه غريب هنا لكنه بدأ يتجول حوله، وحين سار بدأ وكأنه يسير على قضيبين من خشب. كانت رجلاه طويلتين جداً.

وصاحت به الحيوانات من كل جانب: (هي - أنت! من أين جئت؟ ماذا تفعل هنا؟). وأطل السيد مينك والسيدة ابو سوم من خلف شجرة

وراحا يضحكان أما السيدة سلحفاة الطين فقد أطلقت فقاعة تقول أنها تضحك من الكركي أيضاً.

بعد قليل، ومع بداية المساء تركوه وحيداً فراح يدور ليرى ما يمكن له أن يرى. نظر الى شجرة ثم الى أخرى، ولاحظ أن جميع الطيور في ذلك المكان قد ذهبت الى النوم من دون رؤوسها. نظر اليها جميعاً فلم يَرَ طيراً واحداً لم يخلع رأسه. وحين دقق النظر اليها جيداً لم يجد طيراً يحتفظ برأسه.. وسأل الكركي نفسه (كيف يحدث هذا؟) ثم أجاب نفسه (لا بد من أن الذهاب الى النوم من دون ترك الرؤوس أصبح عادة قديمة مهجورة هنا)



ولم يعرف الكركي ماذا يفعل . كان معتداً بنفسه ولا يريد أن يبدو عاجزاً عن متابعة العالم المتطوّر والعادات الجديدة . وخجل أن يذهب الى النوم كما كان يفعل كل يوم برأسه فوق رقبته ويدع الآخرين يضحكون منه .

ولكنه أيضاً لا يعرف كيف سيتمكن من خلع رأسه. وطبعاً لم يكن يعرف أن الآخرين أخفوا رؤوسهم تحت أجنحتهم فقط. وهكذا راح يتطلع حولـه علّه يرى أحـداً يسـألـه. وفي تلك اللحظة رأى عينين حادتين تلتمعان في مكانٍ ما بين العرائش فقال:

- عفواً يا سيدي! أنا غريب هنا، هل تسمح بأن تخبرني لماذا تخلع كل الـطيور هنا رؤوسها حين تذهب الى النوم؟ وتقوّست العينان بابتسامة ماكرة، وخطا الوغد الخبيث خارجاً انه السيد ثعلب، كان يراقب هذا الطير الغريب ويفكر كيف يجعل منه وجبةً شهية. وقال السيد ثعلب:

- بكل سرور يا غريب، سوف أخبرك السبب، البعوض هنا مزعج جداً لذا تخلع الطيور رؤوسها في الليل وتضعها في مكان أمين.

- ولكن كيف تفعل ذلك، هذا ما يحيّرني!

- أوه . . انهم لا يفعلون ذلك وحدهم، انهم يؤجرونني لأفعل ذلك لهم.

- وهـل يؤجرونك أيضاً لتأتي في الصباح وتعيدها الى مكانها؟ اذا كان الامر كذلك فانا أريدك أن تخلع لي رأسي أيضاً وتضعه في مكان أمين.

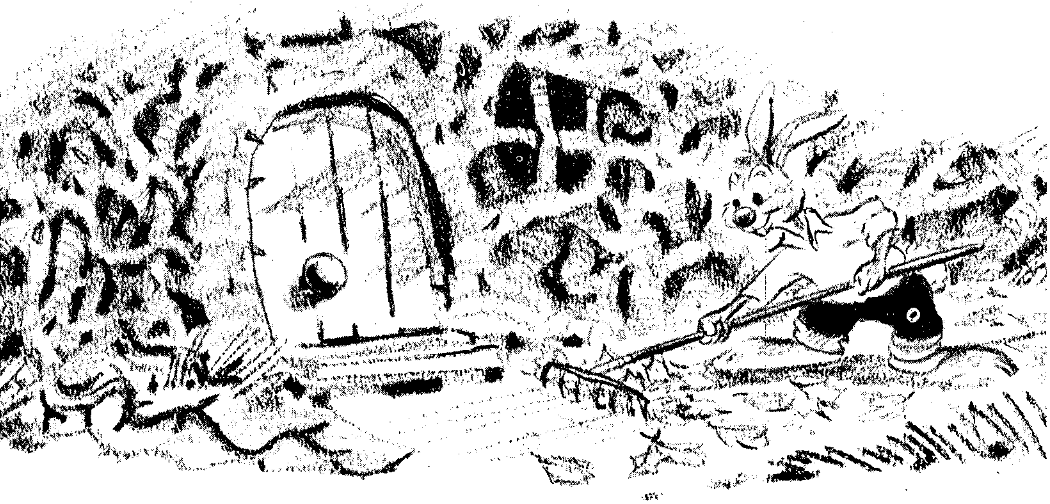
- يسعدني أن أفعل ذلك من أجلك يا سيدي الغريب.

وهنا تقدم السيد ثعلب نحو الكركي وأمسك برقبته وبدأ يضغط عليها. وفي تلك اللحظة أصيب السيد ثعلب بضربة قوية على ظهره من شخص ما خلفه فسقط على وجهه في الماء وطرطش الماء من حوله بشدّة.

ومن خلفه وقف السيد أرنب مبتسماً، بريئاً كحمل صغير.

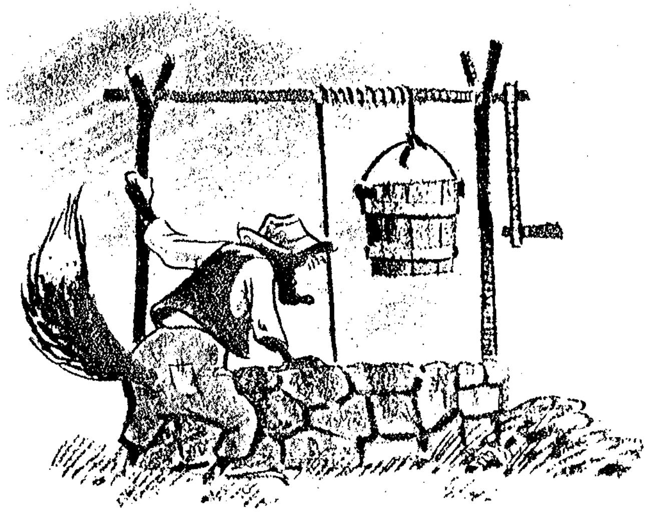
واستيقظت الطيور النائمة على صوت الضجة التي حدثت، وبرزت رؤوسها من تحت أجنحتها. ورأى الكركي كل الرؤوس ففهم الأمر ومن فوره رفـرف بجناحيه وطار عائداً الى أراضيه. ومنذ ذلك اليوم لم يدخل أراضي البرك كركيّ واحد.



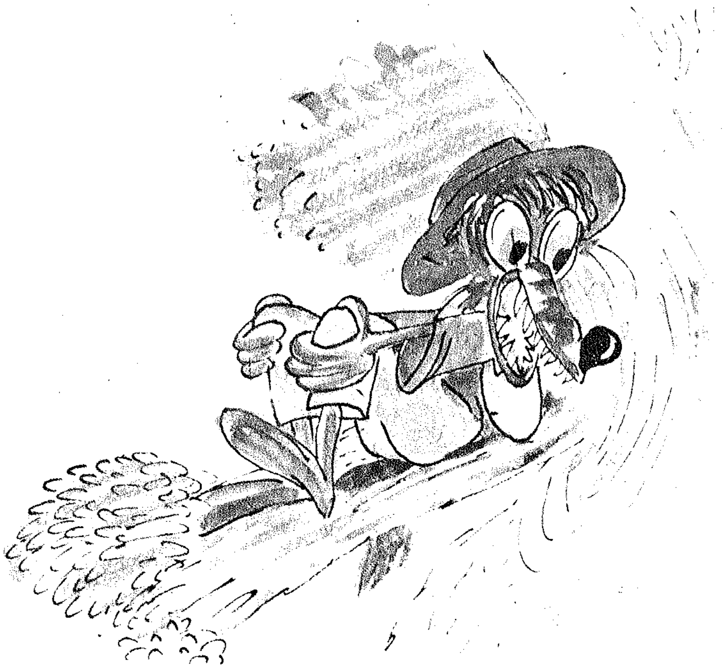


السيد ثعلب والسيد أرنب والبئر

ذات يوم من أيام الصيف كان السيد أرنب يعمـل في سـاحـة بيته الامامية، يقطع الحشائش ويقتلع الادغال ويرتب المكان ليوم الاحد. وفي تلك الاثنـاء جاء السيد المحـترم ثعلب. لم يكن ذاهبـاً الى مكان محـدّد، وحين قفز فوق السور ورأى كيف يقوم السيد أرنب بالأعمال المرهقة تحت أشعة الشمس المحرقة، قرر أن ذلك هو الوقت المناسب



للاستمتاع وازعاج السيد أرنب .
تسلق السيد ثعلب الى فرع شجرةٍ كبير ظليل وقال :
ـ يا سيد أرنب ! هذا مكان مريح ، أنت بالطبع تحب العمل في حرارة الشمس أما أنا فأحب التمدّد والراحة في هذا المكان البارد .
مسح السيد أرنب وجهه بالمنديل ورفع كتلة كبيرة من الاوراق وهو يقول :
ـ حسناً ، أنا أحب العمل ، بعض الجيران يحبّون التجول من دون عمل ، ولكن ليس السيد أرنب من يفعل ذلك ، أنا أرنب كادح .
غمغم السيد ثعلب :
ـ ذلك شيء طيب يا سيد أرنب فلديك عمل كثير تنجزه وليس لديك الوقت الكافي للراحة والاستلقاء في مكان بارد كهذا .
كان السيد أرنب يشعر بالتعب فعلاً ، وكان الاستلقاء في مكان بارد هو ما يفكر فيه تماماً . لكنه على أية حال لم يكن يريد أن يثرثر السيد ثعلب



هنـا وهنـاك بأنه كسول، وهكذا استمر بالعمل قليلاً ، ثم بعد قليل ابتسم لنفسه وقال بصوت مرتفع نوعاً ما (عليّ الآن أن آخذ هذه الاوراق الى كومة الاعشاب التي في الخلف وأحرقها) قال ذلك وأخذ كومة من الأوراق وانطلق بها. لكنه لم يأخذها الى كومة الاعشاب وانما القاها عند زاوية المنزل ثم راح يبحث عن مكان يستريح فيه، مكان لا يستطيع السيد ثعلب أن يراه.

وفي الحال وقعت عيناه على البئر الحجرية القديمة (ذلك هو المكان!) قال لنفسه. نظر الى الاسفل في داخل البئر، وهناك في القاع، عند نهاية الحبـل كانت دلـو تستقر على سطح الماء ، وفي أعلى البئر دلو أخرى تتأرجح في الطرف الآخر من الحبل.

تنهـد السيد أرنب وقال لنفسه (هذه الدلو التي في الاعلى هي المكان المناسب لكي أستريح فيه ، ولن يستطيع السيد ثعلب أن يجدني . هذا

شيء مؤكد)

وقفز السيد أرنب الى الدلو ، ولكنه ما كاد يفعل ذلك حتى بدأت الدلو تهبط الى الاسفل بينما ارتفعت الدلو الاخرى الى الاعلى ، واستمر السيد أرنب يهبط ، ويهبط ويهبط ، حتى ضربت الدلو سطح الماء (كيربلاش) وضربت الدلو الخالية سقف البئر (كيرپلپ) . وطفت الدلو التي فيها السيد أرنب على سطح الماء أما السيد أرنب فقد كاد يخرج من جلده من شدة الخوف . لم يكن يرى غير الظلام ولم يكن يسمع إلّا صوت الماء من



حوله . ولم يكن هنالك طريق للخلاص .

اما السيد ثعلب فلم يكن غافلاً عن ذلك كله ، كان يتابع بعينيه السيد أرنب ورآه يتسلل حول زاوية البيت ثم يذهب الى البئر، كما رآه وهو يقفز الى الدلو وينزل بها الى قاع البئر حيث اختفى عن انظاره .

لم يستطع السيد ثعلب أن يصدق عينيه . وحاول أن يجد له تفسيراً لكنه كان امراً محيراً فعلاً . واقترب من البئر متلصصاً على أطراف أصابعه ووقف يتسمع ، غير أنه لم يسمع شيئاً . ثم أطلّ متلصصاً داخل البئر

لكنه لم ير شيئاً. وطبيعي لم يكن بالامكان مشاهدة أي شيء في ظلام البئر كما أن السيد أرنب كان خائفاً جداً ولم يجرؤ على التحرك أو الكلام.

وبعد قليل مدّ السيد ثعلب رأسه في البئر وصاح:

ـ هي . . أنت يا سيد أرنب! ماذا تفعل في الظلام هناك؟

وجاء جواب السيد أرنب:

ـ هششششش، هذا سرّ!

ـ حسناً يا سيد أرنب، وهل الماء رطب جداً هناك؟



ـ أوه . . ليس كثيراً، ليس برطوبة الايام الممطرة يا سيد ثعلب.

ولكن ذلك لا يهم كثيراً فانا مستمتع جداً هنا.

ـ مستمتع! (هنا انحنى السيد ثعلب اكثر فاكثر وهو يحدق في الظلام) أي نوع من المتعة في تلك الاعماق؟!

ـ ماذا؟ ألم تسمع أبداً بالحكايات حول سمكات(فتسى ـ فوتسيـ فيكالو؟)

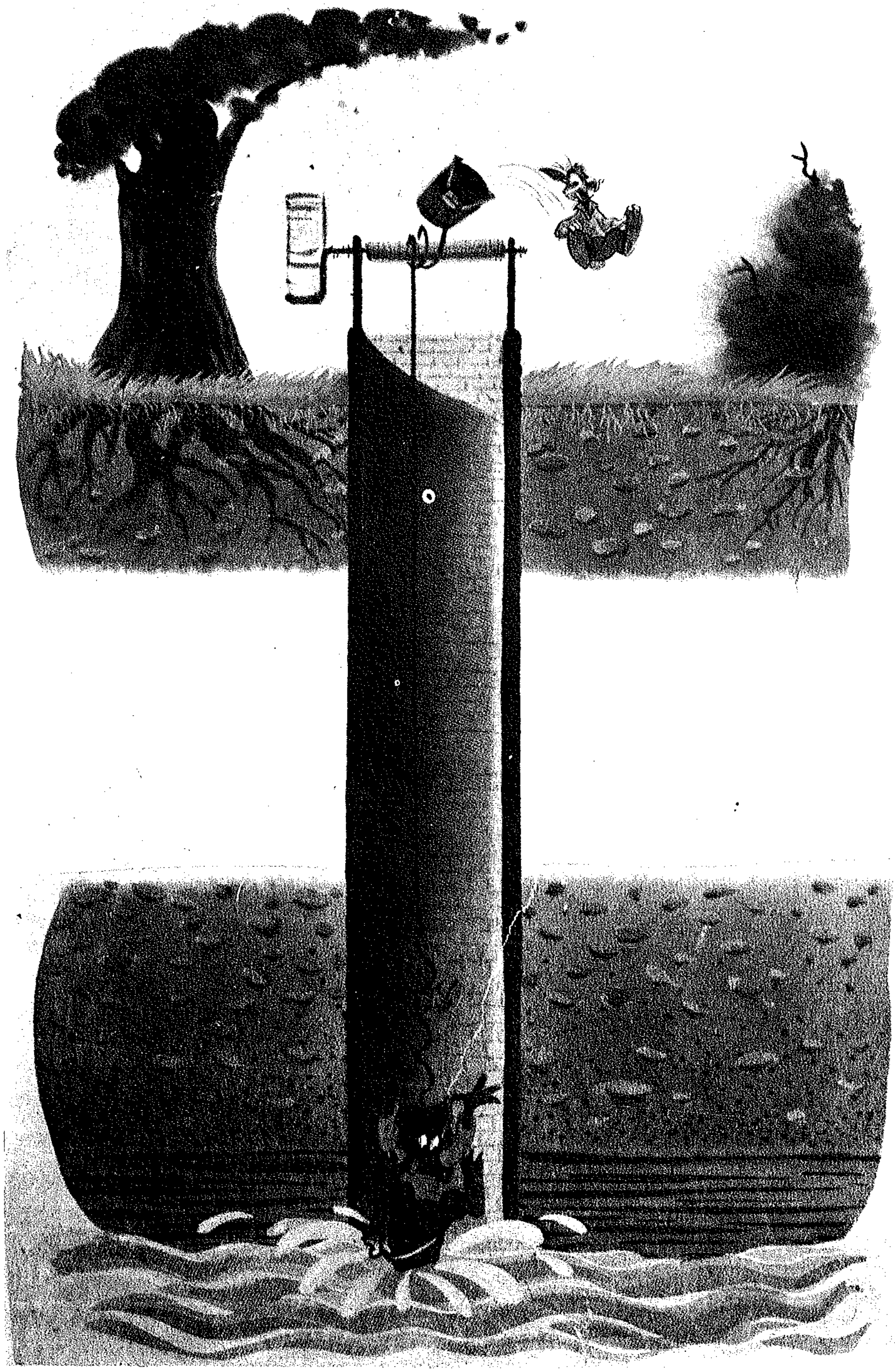
ألم تسمع أبداً أن هذه السمكات العجيبة لا تعيش في أي مكان الاّ هِنا

في قاع هذه البئر؟
كان السيد أرنب يتكلم بهدوء ولطف وعفويّة فلم يشك السيد ثعلب بكلامه:
- كلا يا سيد أرنب، لم اسمع بذلك أبداً. أي نوع من الاسماك هذه الفتسي- فوتسي - فيكالو؟
- ألا تعرف حقاً؟ انها اثمن الاسماك في العالم، انني أمسك بها هنا ثم آخذها الى المدينة يوم الجمعة لأبيعها للاثرياء فقط بخمسين دولاراً للباون الواحد!

- همم، خمسون دولاراً للباون! حسناً.. وهل هناك الكثير من هذه الاسماك هناك؟
- الكثير الكثير يا سيد ثعلب، الماء هنا يموج بها!

- حسناً يا سيد أرنب، ألا تريد من يساعدك في جمعها؟

لم يجب السيد أرنب على هذا السؤال فوراً، وبدا أنه يدير الأمر في ذهنه.. وأخيراً أجاب:
- ربما.. ربما أحتاج الى مساعد، تلك فكرة طيبة يا سيد ثعلب.
السيد ثعلب الآن في أشد الشوق للحصول على بعض السمكات لنفسه وكان قلبه يخفق كالطبل:
- ولكن، كيف أستطيع النزول لمساعدتك يا سيد أرنب؟
- ذلك سهل جداً يا سيد ثعلب! فقط أقفز الى تلك الدلو التي في الأعلى، وستكون معي في لحظات.
وقفز السيد ثعلب الى الدلو الخالية و... ڤووم.. اندفعت الدلو مباشرة الى الاسفل.. الى قاع البئر. وطبيعي حين كان السيد ثعلب ينزل بدلوه الى الاسفل، كان ثقله يرفع دلو السيد أرنب الى الاعلى.
ومرت الدلوان من جانب بعضهما في منتصف البئر. وعندما ارتطم السيد



ثعلب بسطح الماء كان السيد أرنب يندفع خارج البئر.

أطل السيد أرنب من حافة البئر وصاح :

ـ اجمع كل ما تستطيع جمعه من سمك الفتسي ـ فوتسي ـ فيكالو يا سيد ثعلب! وبعد ذلك خذ قدر ما تريد من الراحة في ذلك المكان البارد اللطيف .

وعاد السيد أرنب الى عمله ، فبعد أن تخلص من إزعاج السيد ثعلب لم يعد يشعر بالتعب أبداً .



السيد أرنب وماكنة النقود

ذات صباح كان السيد أرنب عائداً من المدينة بعد أن باع بطيخ حقله، وكانت جيوبه مليئة بالنقود. وبينما كان في طريقه التقى بالسيد دب.

- كيف حالك يا سيد دب ؟ (كان السيد أرنب منشرح الحال فانطلق نحو السيد دب وصافحه) كيف حال السيدة؟ والاطفال؟ كبز و كلبز؟



ـ انهم بخير يا سيد أرنب. كيف حال السيدة أرنب؟ وكيف حال أولادك الصغار السبعة والاربعين؟

ـ بخير ، كلهم بخير!

وهنا شعر السيد أرنب أن مزاجه يسمح بالمرح كما لاحظ أن السيد دب يبـدو مغفـلاً نوعـاً ما فبدأ يدور في المكان ويتراقص ونقوده تخشخش وتصلصل في جيوبه.

رفع السيد دب رأسه بدهشة وقال:

ـ هه؟ اذا لم اكن مخطئاً يا سيد أرنب فأنا أسمع خشخشة نقود.

تنهّد السيد أرنب وقال وهو يظهر عدم المبالاة:

ـ ليست شيئاً يا سيد دب! انها بعض القطع الصغيرة

وأخرج السيد أرنب من جيبه حفنة من القطع الفضية اللامعة الجديدة

فغر السيد دب فاه وقال:



ـ أوه! . ما هذا يا سيد أرنب؟ من أين حصلت على كل تلك النقود بحق السماء؟

أعاد السيد أرنب نقوده الى جيبه وهو يقول ببطء:

ـ أوه . . حصلت عليها من حيث يصنعونها. أنا أحصل عليها من هناك دائماً.

ـ وأين يصنعونها (كانت الدهشة قد جعلت لسان السيد دب يتدلى من فمه) حسـ . . حسـ . . حسناً ، أين هو هذا المكان الذي يصنعون فيه النقود؟

جال السيد أرنب بعينيه ثم قال هامساً وكأنه لا يريد أحداً أن يسمع ما يقول:

ـ انهم يصنعونها مرة في مكان ، ومرة في مكان آخر غيره . عليك أن تفعل مثلي يا سيد دب ، وأن تفتح عينيك وتراقب بدقة.



ـ نعم . . نعم . . سأفتح عينيّ وأراقب بدقة. ولكن أخبرني ، أخبرني رجاءً يا سيد أرنب ، كيف استطيع العثور على مكان النقود؟

توسل السيد دب وتوسل لكن السيد أرنب توقف متمعناً وكأنه يتفحص الموقف جيداً ثم جلس على صخرة وراح ينبش التراب بقدمه وأخيراً قال :

ـ لنفرض انني أخبرتك بمكان صنع النقود ، كيف أضمن أنك لن تنشر الامر في الجوار ؟ وان فعلت ذلك فسيذهب الجميع في طلب الذهب ولن نحصل نحن على شيء منه.

وراح السيد دب يقسم أغلظ الايمان أنه لن يتفوّه بكلمة بشأن ذلك أمام أيِ شخص مهما كان وأنه لن يبوح بالسر أبداً.

والآن اقترب السيد أرنب من السيد دب وانحنى عليه يهمس وكأنه يبوح بأكثر الاسرار سرية في العالم :

ـ انه ليس مكاناً يصعب العثور عليه ، فقط يجب أن تعرف كيف تفعل



ذلك. كل ما عليك عمله هو أن تراقب الطريق حتى ترى عربة مارة. وبعد ذلك، اذا كنت تنظر جيداً وعن قرب فانك سترى - ان كانت العربة هي العربة الصحيحة- أن لها عجلتين اماميتين وعجلتين خلفيتين. وفوق ذلك سترى أن العجلتين الاماميتين أصغر من العجلتين الخلفيتين. والآن عندما ترى ذلك فماذا تتوقع أن يحدث؟

حكَّ السيد دب رأسه وقال:

- حسناً. حسناً. . ذلك كثير جداً بالنسبة لي يا سيد أرنب!

مطَّ السيد أرنب شفتيه وبدا منزعجاً وكأنه لم يقابل في حياته مثل هذا الغباء الذي يملكه السيد دب:

- لا بد أن تتوقع أن تلحق العجلة الخلفية الكبيرة بالعجلة الامامية.

قال السيد دب:

- نعم حتماً. هذا ما يجب أن يحدث.

قال السيد أرنب :
ـ والآن اذا كنت تعرف أن العجلتين الخلفيتين سوف تلحقان بالعجلتين الامـاميتـين وأنهـما في كل مرة تحتكان ببعضهما تتساقط النقود اللماعة الجديدة من بينهما فماذا ستفعل؟
راح السيد دب يغمغم وهو يهز رأسه بحيرة . وقال السيد أرنب وقد بدا عليه نفاد الصبر:
ـ اذا كنت لا تريد النقود الجديدة فتستطيع أن تجلس وتدع العربة تمر ، اما اذا كنت تريدها فيجب أن تتبع العربة وتستمر بمراقبتها .
وعندما تلحق العجلتان الخلفيتان الكبيرتان بالعجلتين الصغيرتين وتبدأ النقود تتساقط ، تكون أنت جاهزاً لجمعها .
وقفز السيد أرنب وهو يقول :
ـ اسمع يا سيد دب ! انني أسمع صوت عربة قادمة .

وفعلاً كانت هناك عربة قادمة على الطريق . وضرب السيد أرنب السيد دب على ظهره وهو يقول :

ـ للحظ السعيد ! انها العربة المناسبة ، العجلتان الكبيرتان في الخلف والعجلتان الصغيرتان في الامام! هذه فرصتك العظيمة يا سيد دب!

راح السيد دب ينظر الى العربة وعيناه تلتمعان في حين كان جسده الضخم يرتعش كمن عثر على كنز مدفون .
وانـطلق السيد دب يركض خلف العربة وهو يلهث ويتصبّب عرقاً وصاح السيد أرنب :



ـ راقب تلك العجلات جيداً يا سيد دب ! راقبها! أما أنا فساذهب لأخبر السيدة دب لكي تشتري لنفسها هدية ثمينة لأنك ستصبح ثرياً جداً .

ولكن ما كاد السيد دب يختفي عن الانـظار حتى استلقى السيد أرنب على الحشائش وهو يرفس بقدميه ويكاد يختنق من شدة الضحك .





السيد أرنب ومربى التوت

مر على الغابة زمن صعب كانت فيه الحيوانات تكدح وتخاطر بحياتها من أجل الحصول على ما يسدّ الرمق ولم يكن هناك مجال للخداع وتمرير الحيل والألاعيب فالجميع يعمل أجيراً في أي مكان تتوفر فيه فرص العمل .

في غضـون اسبوعين عمل الـ سيد أرنب بجد واجتهاد ، جمع القطن

وقطع الحطب ونظف الحقول من الاعشاب ومارس غير ذلك أعمالاً مرهقة جعلته يكف عن تدبير المقالب . ثم جاء يوم عمل فيه السيد أرنب مع السيد ثعلب معاً في إصلاح سقف أحد مخازن الغلال .

حين سمع السيد أرنب أن السيد ثعلب سيعمل معه تردّد وتخوّف وقال لزوجته :

ـ انا لا أحب العمل مع ذلك المخادع ذي الذنب الكث .

قالت له زوجته :

ـ لا تلق بالاً الى ذلك . دع عينيك مفتوحتين جيداً ، ودع أذنيك منتصبتين جيداً ، ولن تخشىٰ بعد ذلك شيئاً . . والآن انطلق الى عملك ! .

واعطته غداءً بسيطاً ليتناوله بعد انتهاء العمل .

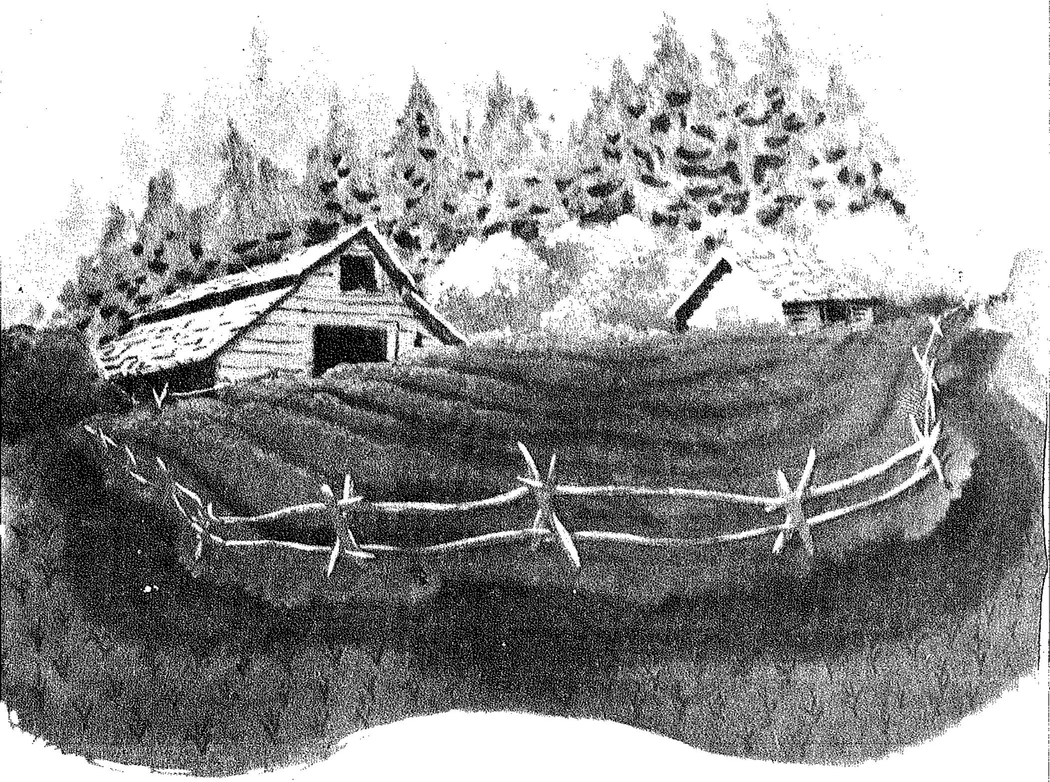
التقى السيد أرنب بالسيد ثعلب في الطريق ، وكان الاخير يحمل معه غداءه أيضاً فقال له وهو يتصنّع الود :

ـ كيف الحال؟ الجو حار هذا اليوم ، أعتقد أن الافضل لنا أن ندع غداءنا هنا عند النبع كي يبقى بارداً ولا تتلفه الحرارة .

قال السيد ثعلب :

ـ بالتأكيد ! هذا ما سوف نفعله تماماً .

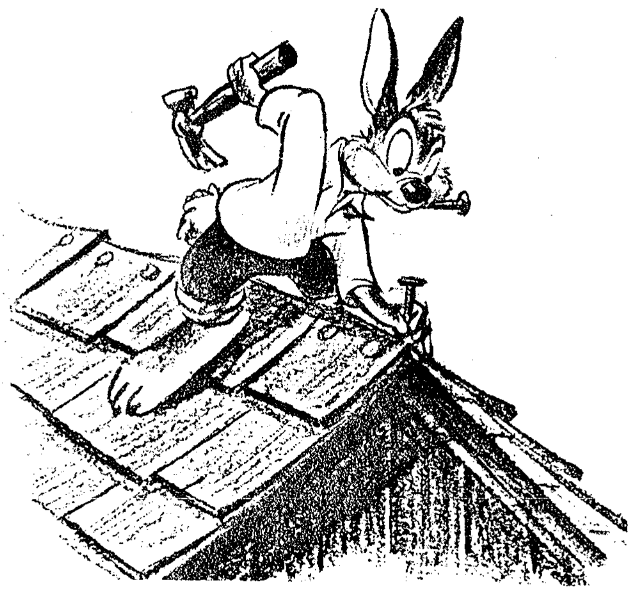
وبينما كانا يضعان الغداء عند النبع لاحظ السيد أرنب أن غداء السيد ثعلب كان شهياً وأن معه وعاء كبيراً مليئاً بمربّى التوت للتحلية بعد الغداء لكن السيد أرنب لم يقل شيئاً وسار مع السيد ثعلب نحو المخزن حيث يقومان باصلاح السقف .



تسلق الاثنان وبدأ العمل. وضع السيد أرنب قلماً خلف أذنه وراح يقيس ويؤشر الاماكن التي ينبغي وضع ألواح جديدة فيها . أما السيد

ثعلب فقد تناول مطرقة وبعض المسامير وألواحاً جديدة وأخذ يثبتها في أماكنها المطلوبة.

وبعد أن عملا بجدّ مدة من الزمن شعر السيد أرنب بالجوع يمزق أمعاءه ولم يكن قد مضى وقت طويل على تناول فطوره غير أنه شعر أنه يستطيع أكل حصان بأكمله، ولم يستطع أن يبعد عن ذهنه منظر وعاء المربى الشهي الذي يستقر هناك عند النبع، وقال لنفسه (لا بد لي من تناول شيء منه، شيء قليل، أتذوق فقط)



وبينما كان السيد ثعلب يدقّ بمطرقته أحد الالواح قفز السيد أرنب من السقف وانطلق خارجاً. أسرع نحو النبع وتناول الوعاء الكبير ولعق في البداية لعقة صغيرة وكأنه يتذوق، ثم أخذ لعقة اكبر انسل بعدها عائداً ليتسلق الى مكان عمله. وسأله السيد ثعلب:

- أين كنت يا سيد أرنب؟!

قال السيد أرنب وهو يمسح وجهه بمنديله:

ـ هذا الجو الحار يسبب لي دواراً واضطر الى الذهاب لارتاح قليلاً في الظل.

غمغم السيد ثعلب ولم يقل شيئاً وكأنه يشك بشيء ما.

عمل السيد أرنب قليلاً لكن ريقه بدأ يتحلّب لطعم المربى اللذيذ.

وانتظر حتى رأى السيد ثعلب يزحف حول زاوية السقف وحينذاك ذهب مرة ثانية الى النبع . ذاق المربى فوجده ألذّ كثيراً من ذي قبل فأكل نصف ما في الوعاء. وحين عاد وجد السيد ثعلب في انتظاره وسأله وهو ينظر



اليه نظرة حادة:

ـ اين كنت الآن؟ لقد صرت تتغيب كثيراً!

رد عليه السيد أرنب وهو يحك أذنه وكأنها تؤلمه:

ـ آه . . لقد لدغتني بقّة في اذني فذهبت لأحضر مرهماً، ان لدغات البق مؤلمة جداً.

قطب السيد ثعلب جبينه وبدا عليه عدم التصديق لكنه لم يقل شيئاً وعاد الاثنان الى العمل . غير أن السيد أرنب لم يكن يستطيع التفكير بشيء

غير المربى اللذيذ وكيف ستطيع الحصول على ما تبقى منه. وفي الحال انتصبت اذناه وكأنه يصغي الى صوت بعيد وبعد قليل صاح:
ـ يا للهول ! ما هذا ؟ أسمع صوت السيدة أرنب تناديني ! لا بد أن شيئاً فظيعاً قد حدث في البيت! يجب أن اسرع الى هناك.
وقفز من السقف وانطلق بسرعة عائداً الى النبع مرة أخرى. وفي هذه المرة أكل كل ما تبقى من مربى التوت ولم يبق في الوعاء شيئاً. لقد لعق المربى الذي في الوعاء وعاد مسرعاً الى العمل.

كان السيد ثعلب ينتظره وهو يقطع السقف جيئة وذهاباً ويهز ذيله وحالما وصل سأله:
ـ حسناً يا سيد أرنب ، ما الامر في البيت؟
ـ اوه. . أولاد الجيران تشاجروا مع أولادي وضرب أحدهم أحد أولادي على رأسه وكان عليّ أن أحضر الطبيب.

رمى السيد ثعلب المطرقة من يده بعنف وصاح:
ـ لقد ضجرت من العمل هنا في الشمس الحارة في حين أنت تركض هنا وهناك أما الآن فسوف اكمل هذا العمل وحدي وسوف أتأكد من أنك لن تحصل على فلس واحد، ولكن أولاً سوف اذهب الى النبع لتناول الغداء فانا جائع جداً.

ـ وأنا أيضاً ساتناول غدائي ، فانا جائع أيضاً. وهكذا ذهب الاثنان الى النبع ، لكن السيد أرنب وصل أولاً لأنه اسرع من السيد ثعلب. وما عاد يصل حتى حفر بقدميه في الارض ونبش الحصى هنا وهناك وكأن شخصاً ترك آثاره في المكان ثم صاح بأعلى صوته:



ـ يا سيد ثعلب! اسرع يا سيد ثعلب! يبدو أن شخصاً ما كان هنا! أوه يا للهول ! يا الهي! شخص ما كان هنا! شخص ما أكل مربى التوت .

ووقف السيد أرنب هناك وعيناه مفتوحتان دهشة وهو ينظر الى الوعاء



وصل السيد ثعلب راكضاً ، وشاهد الوعاء الخالي. جمدْ قليلاً ، ثم لمعت عيناه ونظر الى السيد أرنب ، لقد شاهد شيئاً ما . . قطرة من مربى التوت عند زاوية الفم فوق الشارب . وأطلق السيد ثعلب صرخة مدوّية :

ـ أنتَ! أنت أيها المحتال الماكر التافه!

وقفز نحو السيد أرنب لكنه لم يكن سريعاً بما فيه الكفاية.

كان السيد أرنب قد تناول صرّة غدائه وقفز قفزة هائلة ثم انطلق مسرعاً وكأن النار مشتعلة في ذيله. وانطلق السيد ثعلب خلفه، وهكذا راح يركض وراءه حتى وصلا الى منطقة فيها شجيرات كثيفة فدخل السيد أرنب بينها ثم خرج من مكان آخر وكرّر ذلك بضع مرات حتى تعب السيد ثعلب الذي كان يصعب عليه اختراق الادغال الكثيفة . واخيراً، وبعد أن أوشك السيد ثعلب أن يجن من الغضب خرج السيد أرنب من

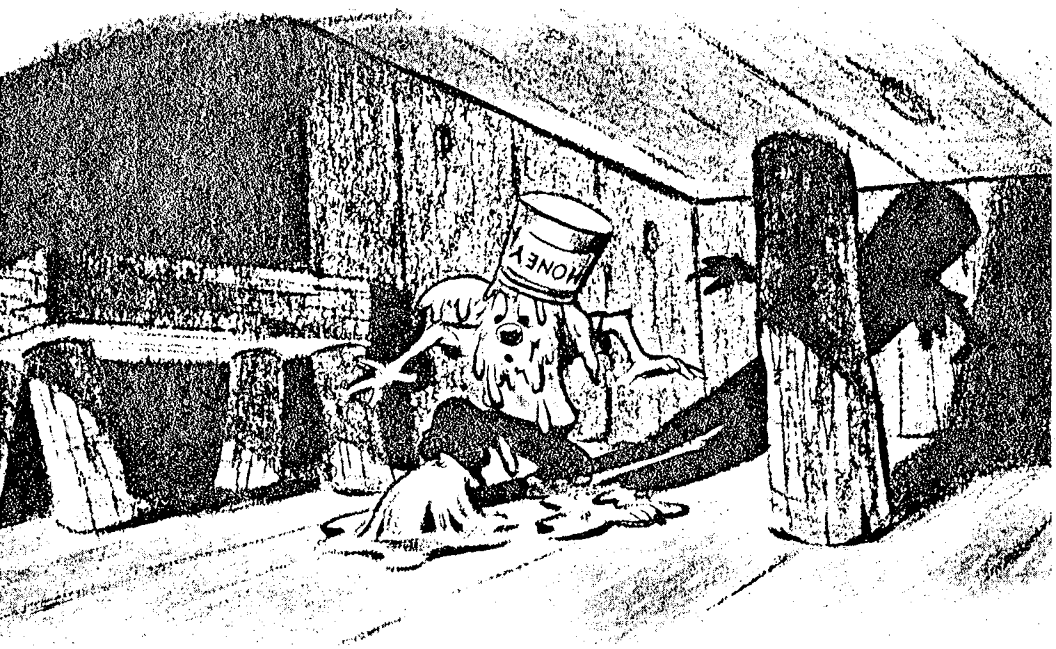
أحد جوانب الادغال وانطلق بسرعة فلم يستطع السيد ثعلب أن يشعر بذهابه.

ذهب السيد أرنب الى مخزن الغلال وحصل على أجره . والآن . . . المربى اللذيذ في معدته ، وغداؤه تحت ابطه، وكومة من النقود وتخشخش في جيبه، والسيد ثعلب عند الادغال يبحث عنه من دون جدوى . .

السيد أرنب سعيد جداً بهذه النتيجة .







الخريف المرعب

ذات صباح قال السيد أرنب لنفسه (لقد مللت أكل الجزر، وضجرت من أكل الملفوف، ولم يعد يعجبني أكل عيدان الزنبق ولا حبات الفول. يلذُّ لي أن أضع في فمي شيئاً حلو المذاق، هنا فكر السيد أرنب بالذهاب الى بيت السيد دب ليرى ماذا يأكلون هناك.

وفيما هو يتسلّل الى هناك اذا به يرى السيد دب نفسه ومعه السيدة دب تتمشى الى جانبه ويتدحرج خلفهما ولداه(كبز)و(كلبز).

صاح السيد أرنب وهو ينحني بمنتهى الادب : كيف الحال؟
ورد عليه السيد دب وزوجته وهما ينحنيان له انحناءه مماثلة :
ـ اهلا سهلاً بالسيد أرنب .

وانحنى الولدان له محيّين أيضاً. وجلس السيد أرنب يفكر بينما مضى السيد دب وعائلته في طريقهم . وقال السيد أرنب لنفسه (عائلة السيد تلك. كل أفرادها سمان مليئون، أن طعامهم جيد لذيذ، ولا بد أن لديهم شيئاً لذيذاً حلو المذاق في خزانة غرفة الطعام، سوف أذهب الآن واستمتع بطعمه)

سلك السيد أرنب طريقاً مختصراً بين الادغال حتى وصل بيت السيد دب، ولم يكن هناك أحد في البيت، سار أمام البيت ثم راح يدور حوله ويتشمّم ثم دخل وراح يجوس في الغرف ينقب هنا ويبحث هناك ، يعبث بهذا ويتلمس ذاك . وفجأة شاهد وعاءً كبيراً مليئاً بالعسل فوق

أحد الرفوف العالية، ومصمص السيد أرنب شفتيه (همم . . هم . . همم) وبدأ يحاول الوصول اليه، كان الرف عالياً جداً وبينما كان السيد أرنب يتسلق ويمد يده للامساك الوعاء انزلقت قدمه وسقط، الوعاء فوق رأسه، وسال العسل فوقه حتى غطى جسمه كله وأوشك أن يغرف بالعسل ، من قمة رأسه حتى أخمص قدمه غطاه العسل الدبق الثخين.

لعق السيد أرنب كمية كبيرة من العسل ثم سأل نفسه (ماذا أفعل الآن؟ اذا بقيت هنا فسوف يأتي السيد دب ويمسك بي ولا أستطيع الخروج بهذه الهيئة ، قد تراني الحيوانات الاخرى وانا ملتصق هكذا! ماذا أفعل اذاً؟)



وشيئاً فشيئاً ، تسلل السيد أرنب خارجاً بهدوء من بيت السيد دب ،
ولكن وبسبب العسل الذي وصل الى قدميه انزلقت قدماه بعد أن خطا



بضع خطوات في الساحة أمام الباب فسقط وتدحرج فوق الاوراق المتساقطة الجافة. والتصقت الاوراق بجسمه المغطى بالعسل اللزج. حاول السيد أرنب أن يسقط عن جسمه الاوراق الملتصقة، دار في مكان وطوّح برجليه ورفس وتحرك كذا، وكذا وبكل شكل ممكن، غير أن الاوراق ازدادت التصاقاً وصار جسمه بكامله مغطى بالاوراق. واخيراً وقف وراح يهز جسمه بقوة، ولم ينفع ذلك أيضاً، وراحت الاوراق تخشخش وتهسهس وتصدر اصواتاً عجيبة غريبة. وبدا السيد أرنب في ذلك الوقت شيئاً مرعباً جداً، له شكل غريب وتصدر عنه اصوات غير مألوفة ولا معروفة؛ لقد بدا مخلوقاً يخيف كل من تقع عليه عيناه.

وبينما هو على تلك الحال يفكر فيما يستطيع عمله لازالة تلك الاوراق اذ مرّت الانسة بقرة التي ما كادت تراه حتى أطلقت صرخة ثم قفزت هاربة تتعثر في طريقها وكأنها شاهدت شبحاً.

ضحك السيد أرنب، ولكنه كف عن الضحك حين شاهد السيد نسر



قادماً . نظر السيد لحظات الى السيد أرنب ثم خفق بجناحيه بقوة وحلق في الفضاء وهو يصرخ مرعوباً حتى اختفى عن الانظار عالياً قرب غيمة بيضاء. وضحك السيد أرنب كثيراً ، لقد أسعده أن يكون مخلوقاً يثير الرعب لدى الآخرين وشعر بزهو شديد وفخر بذلك. وفي تلك اللحظة شاهد السيد ثعلب قادماً يهز عصاه وهو يتمشى مزهواً باسم . وضحك السيد أرنب في سرّه، وقفز الى وسط الطريق ووقف هناك يهز جسمه بقوة ، ثم راح يغني بصوت عميق غامض :

اليوم ما من مهرب
من المخيف المرعب
وأنت أنت مطلبي
اسلخ جلد من أراه حيّا
أو يسلم الهارب من يديّا
واليوم انت مطلبي ـ اليوم أنت مطلبي

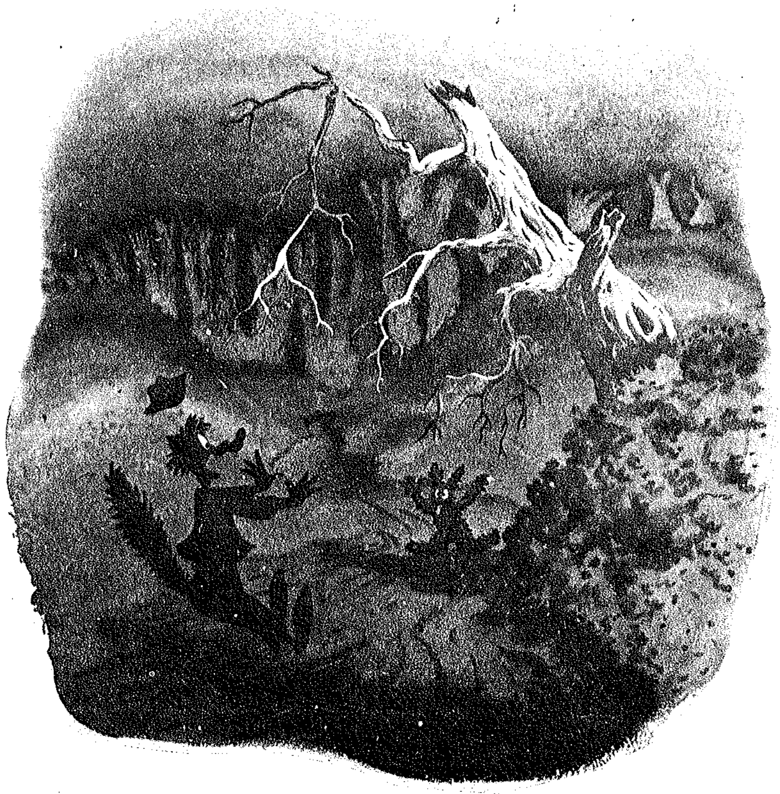
وهكـذا كان الهـرب خير ما يفعله السيد ثعلب فقـد سبقت قدماه في الركض عقله في التفكير فرمى عصى التبختر التي كان يحملها وانطلق راكضاً بين الاشجار وهو يصرخ فزعاً خائفاً.

والآن امتلأ السيد أرنب غروراً وفكر بإخافة كل الحيوانات في الغابة وقال لنفسـه (سـأبقى هنا وأرعب عائلة السيد دب عندما تعود من النزهة) وجلس تحت ظل شجـرة ينتظر ، وبعد قليل شعر بالنعاس ثم غلبه النعاس فغط في النوم.

وبينـما كان نائماً تحركت الشمس قليلاً ، وشيئاً فشيئاً لم يعد السيد أرنب نائماً في الظل ، لقد صارت أشعة الشمس تغمر المكان كله . ولم تمر بضـع دقائق بعد ذلك حتى جف العسل وتساقطت الاوراق من على جسم السيد أرنب ولم يعـد يبدو مخيفاً ، لقد صار يبدو كالسيد أرنب نفسه . ولكن لم يكن السيد أرنب يعرف ذلك.

استيقظ السيد أرنب على وقع أقدام كبيرة ثقيلة. لقد عادت عائلة دب من النـزهة اليومية . وقفز السيد أرنب بسرعة ووقف امامهم يهز جسمه وينشد:

اليوم ما من مهرب ـ من المخيف المرعب ـ انتم جميعاً مطلبي
اسلخ جلد من أراه حيا ـ أو يسلم الهارب من يديا
انتم جميعاً مطلبي ـ انتم جميعاً مطلبي



حدّق السيد دب وعائلته بالسيد أرنب وأفواههم مفتوحة دهشة ، ثم انفجر السيد دب ضاحكاً:

ـ المخيف المرعب ؟! ما حكايتك بحق السماء يا سيد أرنب؟ وما تلك المادة الجافة التي على جسمك كله؟ أنت أغرب من رأيت شكلاً!

نظر السيد أرنب الى جسمه ورأى أن الاوراق قد تساقطت عنه . وفي تلك اللحظة شاهد السيد دب باب بيته مفتوحاً كما شاهد آثار أقدام

السيد أرنب على المدخل، كانت الآثار واضحة بسبب العسل. وصاح السيد دب : ما هذا ؟ أنت . . أنت . . لقد كنت تعبث بالعسل الذي في بيتي !

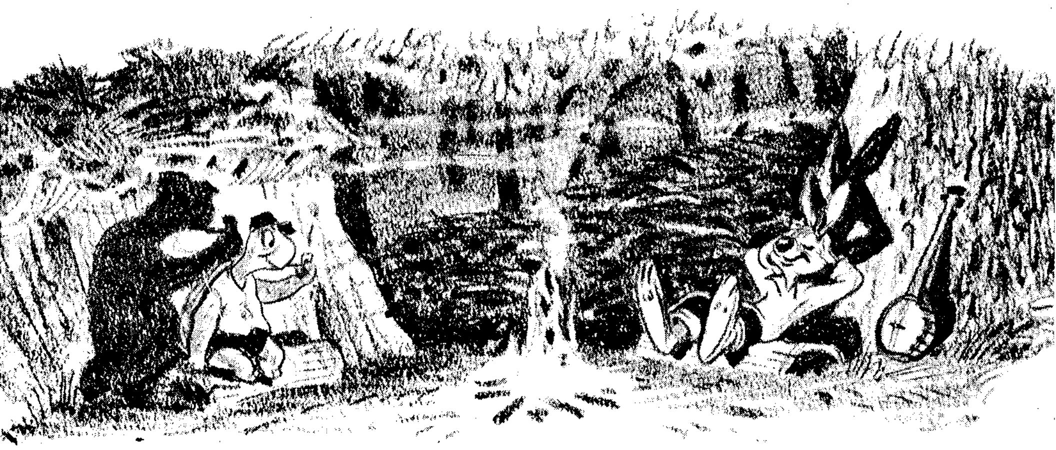
وقفز السيد دب نحو السيد أرنب ليمسك به لكن السيد أرنب كان أسرع منه في الحركة فهرب من هناك في لمح البصر.

وصل السيد أرنب الى شاطىء النهر وانحنى ينظر الى صورته في الماء ثم قال لنفسه :

ـ حسناً، ربما لا أكون المخيف المرعب، لكنني الذكي السريع كما أنني استمتعت كثيراً.

وبدأ يغسل جسمه من العسل الجاف وبقايا الاوراق في ماء النهر الصافي البارد. وبعد دقائق استعاد شكله الجميل الانيق.





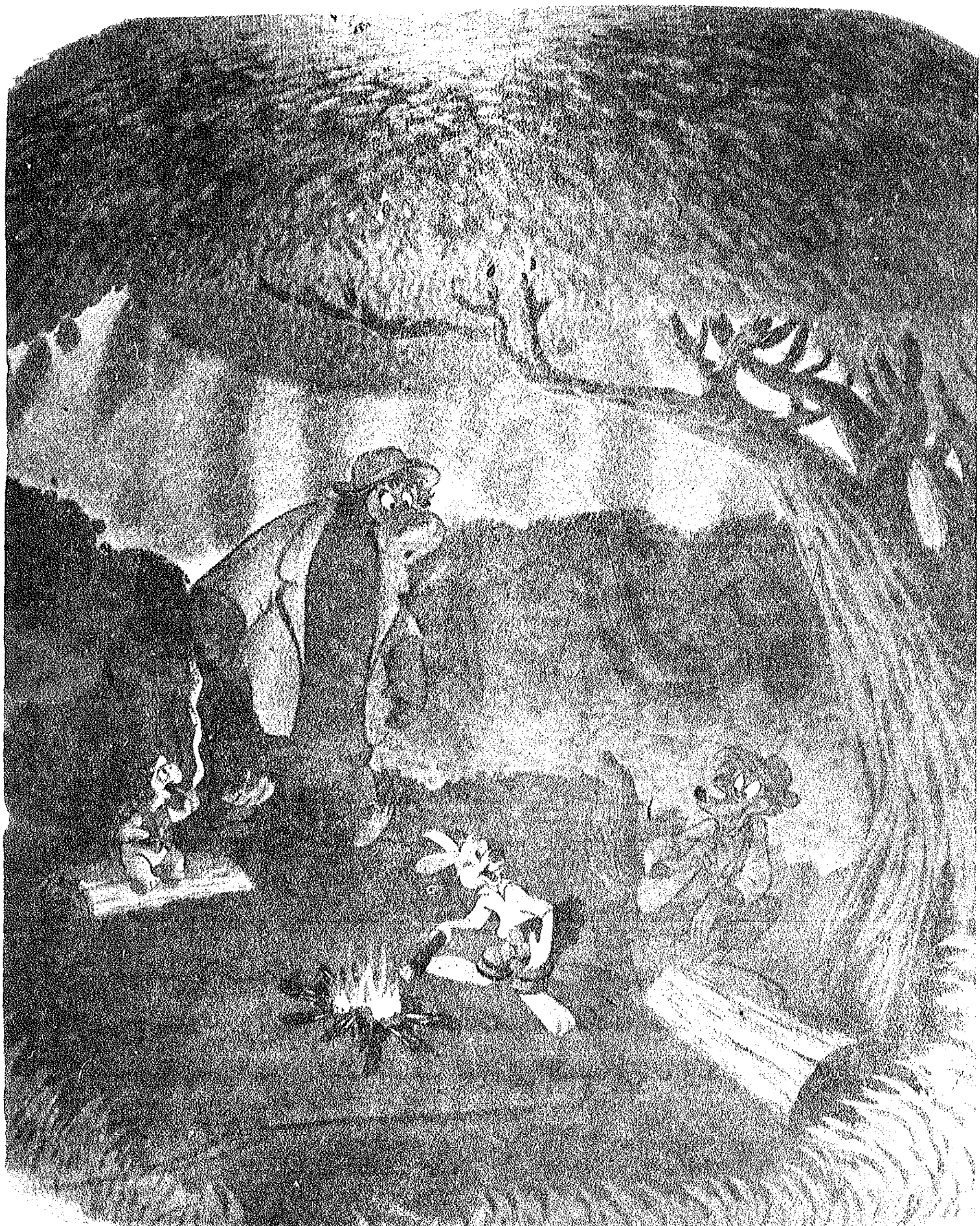
القمر في بركة الطاحونة

ذات ليلة جلس السيد أرنب والسيد غيلم في الغابة يتحدثان ويتذكران الايام الخوالي. كانت الغابة باردة لكن ناراً كبيرة كانت تشتعل أمامهما. كان الظلام مخيّماً ولكن عالياً في السماء كان القمر مشرقاً. كان السكون سائداً لكن السيد أرنب كان يحمل قيثارته.

قال السيد غليم وهو يمدّ رقبته نحو النار:

ـ هيا يا سيد أرنب، أسمعنا لحناً.

جلس السيد أرنب معتدلاً وراح يضبط نغمات الاوتار (بلانك . . بلنك . . بلنك . . بلانك) وفي تلك اللحظة سمع خشخشةً في الشجيرات القريبة فانتصبت اذناه وراح يصغي : من هناك؟
قال السيد غليم : لا أحد . . انها اليراعات فقط . . تشعل أضواءها . .
همس السيد أرنب (إصمت!) وراح يمد أذنيه أعلى ليسمع أفضل . قال السيد غليم : ربما هو بوم المساء ينفض عن ريشه كسل اليوم .
ـ هششش . . انه صوت السيد ثعلب والسيد دب .
لقد بدأ السيد أرنب يشمُّ رائحة المشاكل المقبلة :
ـ أنا متأكد من ذلك مثل تأكدي أنك حي . . انهما يخططان للامساك بنا وشيّنا طعاماً للعشاء . . هنا على هذه النار .
وبدأ السيد أرنب يخطط هو الآخر . في البداية راح يحرك النار ليزيد اشتعالها ثم راح يعبث بالرماد واخيراً اتكأ على جذع كبير وغمز للسيد غليم وقال بصوت مرتفع :
ـ هذه النار يجب أن تكون شديدة بما فيه الكفاية ـ لا أكثر من ذلك ـ لاننا نعد شيئاً كبيراً للطبخ (ومصمص بشفتيه)، قل لي يا سيد غليم، كيف سنأكل عشاءاً كبيراً لذيذاً مثل ذلك وحدنا؟ من المؤسف اننا وحدنا ولا رفاق معنا!
هنا بدأ صوت الخشخشة في الشجيرات يرتفع ويتحول الى حركة واضحة، وظهر السيد ثعلب والسيد دب وهما يبتسمان ببراءة وكأنهما سنجابان صغيران .
قال السيد أرنب وهو يقفز ويهز يديه :
ـ ما هذا ؟ العزيزان السيد ثعلب والسيد دب ! هيا الى هذه النار ودفئا نفسيكما، اننا سعيدان جداً برؤيتكما! قبل لحظات كنا أنا والسيد غليم نفكر كيف نستطيع تناول عشاء فخم كهذا وحدنا .



راح السيد ثعلب والسيد دب يتطلعان هنا وهناك واخيراً قال السيد ثعلب

- لست أرى عشاء فخماً عظيماً!

وقال السيد دب وهو يلعق شفتيه كالجائع :

- ولا أنا . . اين هذا العشاء الذي تتحدث عنه؟

سحب السيد غيلم رأسه تحت درعه السميك، كان خائفاً جداً لكن السيد أرنب بقي هادئاً وكأن شيء على ما يرام وقال:



- صحيح لا تستطيع أن تراه الآن ، عليك أن تنتظر . .

وراح يدور بين الشجيرات محاولاً العثور على مكان يصلح لوضع قدر ضخمة نظر السيد ثعلب بطرف عينه الى السيد أرنب وبدا عليه أنه يرتاب في شيء ما :

- ولكن . . أين عشاؤك الفخم هذا؟

همس السيد أرنب:

ـ انه هناك . . هناك في بركة الطاحونة. . هشهش. .
وراح يدور بعينيه بين الادغال وكأنه يخاف أن يسمعه أحد:
ـ انها هناك . . تنتظر هناك في هذه اللحظة . . ألطف مجموعة من الاسماك. . ألطف أسماك في العالم!
سأل السيد دب وهو يقترب من السيد غليم وكأنه يفكر بطعام آخر غير الاسماك:



ـ أي نوع من الاسماك هذا الذي تتحدث عنه؟
قال السيد أرنب وهو يلعق أصابعه بتلذذ:
ـ أسمنها . . أطيبها طعماً. . ألذ ما ذقت في حياتك!
وسأل السيد ثعلب مندهشاً:
ـ وكيف ستصيدها؟ لست أرى معك صفارة ولا عصا!
كان السيد ثعلب يقف قريباً من السيد أرنب وكان يدفع أنفه في وجهه

حين يتكلم ، ولم يكن السيد أرنب يحب ذلك ، لكنه بقي هادئاً وكأن شيئاً لم يكن وقال:

ـ أوه. . الامساك بها ليس أمراً عسيراً . . . سأخبرك الآن !

وراح يهمس وكـأنه لا يريد حتى البعوض والصراصر أن تسمع السر الذي سيبوح به:

ـ هذه الاسماك ليست أسماكً عادية. في ليلةٍ مثل هذه، وعندما يبزغ القمر، تصعد هذه الاسماك الى سطح الماء. . . وترقص ! (هيبيتي . . فليبيتي . .) وما علينا الا أن نمد أيدينا ونخرجها!!

والان هيا معي ! كلكم، الوقت يمر سريعاً وأنا بدأت أجوع!

غمـز السيد ثعلب للسيد دب، الآن يستـطيعـان المشاركة في العشاء الشهي ويحصـلان على الأسماك ، ثم يقدران أن يشويا السيد أرنب والسيد غليم ويتناولاهما حلوى بعد العشاء.

وهكذا سار الجميع نحو حافة البركة ، كان السيد أرنب يشعر بقشعريرة في ظهره فقد كان يعلم أن الاسماك الراقصة لا وجود لها وأن عليه أن يفكر بحيلة للخـلاص. لكنه على الرغم من ذلك سار بشجاعة وثقة وكأن الامور تسير كما يريد.

وصل السيد أرنب الى حافة البركة قبل الآخرين ـ فهو أسرعهم ـ ونظر الى الماء فرأى صورة القمر فيه، كان القمر عالياً في السماء لكنه بدا وكأنه في قاع البركة. وحينذاك ضحك السيد أرنب في سرّه. . لقد وجد الحيلة المطلوبة وعرف ماذا يفعل.

في تلك الاثناء وصل السيد ثعلب والسيد دب والسيد غليم. انحنى السيد أرنب فوق حافة البركة وراح يحدق في الماء:

ـ اوه . . شيء مؤسف . . يا للأسف . . آه. . .

كان يقـول ذلك وكأنه اكتشف حدوث شيء فظيع . وصاح به السيد





ثعلب والسيد دب بصوت واحد:

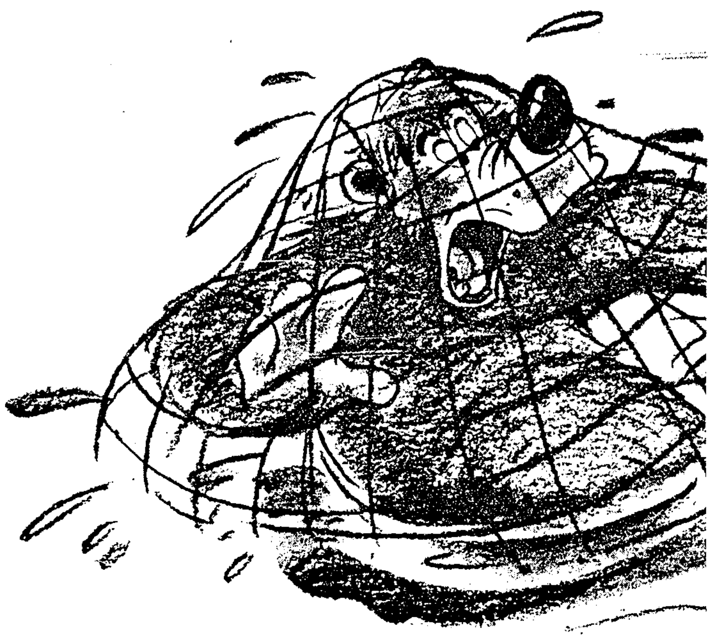
ـ ماذا حدث؟ ما الامر يا سيد أرنب؟!

ولم يقل السيد غليم شيئاً فلم يكن يعرف تماماً ما الذي يخطط له السيد أرنب.

واكتفى السيد أرنب بالتحديق في الماء، وشاركه الآخرين في النظر الى سطح البركة والبحث بعيونهم عن الاسماك الراقصة. وتنهد السيد أرنب:

ـ هذا سيء، سيء جداً، مؤسف حقاً! ولكن، الحوادث تقع أحياناً وليس في اليد حيلة، وهذه واحدة من الحوادث المؤسفة! لقد سقط القمر في البركة! وقد أخاف سقوطه الايسماك الراقصة جميعاً! انظروا، انظروا إليه وسوف ترونه بأعينكم!

ونظروا وكان القمر هناك حقاً، كان يتأرجح ويتأرجح في الاسفل في قاع



البركة. وراح السيد ثعلب يهرّ، وبدأ السيد دب يدمدم.
وقال السيد أرنب:
ـ ايها السادة! تستطيعون أن تهروا وتدمدموا كما تشاؤون، ولكن اذا لم نخرج ذلك القمر من البركة فلن نستطيع أن نتعشى سمكاً هذه الليلة.
سأل السيد ثعلب غاضباً:
ـ وكيف سنخرج القمر من البركة؟
ـ كيف؟ حسناً.. اعتقد أن أفضل طريقة هي الاسراع الى السيدة سلحفاة الطين واستعارة شبكة الصيد التي تملكها والتي نستطيع بواسطتها اخراج القمر من القاع بسرعة وسهولة.
وهكذا ركض السيد أرنب ليجلب الشبكة. لكن السيد ثعلب والسيد دب كانا قد ازدادا جوعاً فراحا ينظران شزراً الى السيد غليم ويلعقان شفتيهما. وشعر السيد غليم بخوف شديد بسبب ذلك لكنه فكر

بسرعة للخلاص من المأزق الذي وقع فيه فقال وكأنه يبوح بسر لا يعرفه أحد :

ـ إن اشياء كثيرة تحدث في هذه الطاحونة ، ولا أحد يعرف أسرارها غيري أنا والضفادع فنحن نعرف سر قارورة الذهب!

ـ ماذا!؟ قارورة ذهب!

ـ أجل ، تلك القارورة المليئة بالذهب والتي ترقد في قاع البركة، انها هناك في المكان الذي سقط فيه القمر . . ولكن هششش، لا تقولا شيئاً عن ذلك، لقد جاء السيد أرنب!

ووصل السيد أرنب وهو يتقافز ويجر وراءه الشبكة الكبيرة، وغمز للسيد غليم فقد كان يعرف ما يهمس به للسيد ثعلب والسيد دب .

ـ والآن هيا نصطاد القمر!

صاح السيد أرنب وهو يرمي عنه معطفه ويخلع سرواله وهو يتظاهر بأنه يفعل ذلك كيلا تعيق حركته في الماء. وحالما رأى السيد ثعلب والسيد دب ذلك فعلا مثل ما فعل وخطفا الشبكة من يده ودفعاه الى الخلف.

قفز السيد ثعلب والسيد دب الى البركة، في البداية كان الماء ضحلاً وراحا يضربان بقدميهما فيه، واخيراً نشرا الشبكة الكبيرة. وسحباها بسرعة، وحين لم يجدا فيها القمر عادا الى نشرها مرة أخرى. وتكرر ذلك بضع مرات ولكن من دون جدوى، لا قمر ولا ذهب.

وتقدما اكثر في الماء العميق، ونشرا الشبكة ، ولم يكن حظهما أوفر مما سبق .

كان السيد أرنب والسيد غليم يقفان على حافة البركة ينظران باستمتاع .



وصاح السيد أرنب:

ـ الى الامام! تقدما اكثر . . هذا لا يكفي !

وهكـذا تقدم السيد ثعلب والسيد دب وكان عمق البركة يزداد وفجأة صاح الاثنان بصوت واحد (النجدة . . انقذونا!) لقد سقطا في حفرة عميقة، وراحا يضربان بأيديهما وأرجلهما ويحاولان الخلاص في حين امتـلأ فم كل منهـما بالمـاء الموحل والاوساخ، وكلما رفسا وحاولا الخلاص التفت الشبكة عليهما وصعب الخلاص منها.

وعلى اليابسة وقف السيد أرنب والسيد غليم يضحكان، وحين شبعا من المتعة والضحك انطلقا بين الادغال لا يلويان على شيء.



شجاعة السيد أبو سوم

ذات يوم كان السيد راكون والسيد أبو سوم يتجوّلان في الغابة ويلهوان. وبين وقت ووقت كانا يمران بشجرة من أشجار البرسيمون ذات الثمار الصفر وكان على السيد راكون أن ينتظر ريثما يتسلّق السيد أبو سوم جذع تلك الشجرة ويزحف فوق أحد أغصانها حتى نهايته ثم يتعلق فيها بذيله ويملأ فمه بثمارها. ويستمر الصديقان بتجوالهما حتى

وصلا الى أحد الجداول ، وحينذاك يأتي دور السيد أبو سوم لينتظر في حين ينـزل السيد راكون الى الجدول ليمسك ببضعة ضفادع سمينة. وهكذا يمضيان وقتهما سعيدان مستمتعين. وبينما هما على تلك الحال اذ أبصرا بالسيد ثعلب يجوس في مكان قريب منهما.

شعر السيد راكون بالخطر المقبل فاقترب من السيد أبو سوم وهمس في اذنه:

ـ ذاك الثعلب يتخفّى حيث الادغال كثيفة والظلام داكنة، انه يتحين الفرصة للهجوم علينا، أنا واثق من ذلك.

قال السيد أبو سوم:

ـ دع عنك ذلك ولا تقلق ، فقط دعني أتدبر الامر.

نفـخ السيد أبو سوم صدره ورفع ذيله في الهواء فبدا وكأنه يقوى على سحق مئة من أمثال السيد ثعلب.

بدأ السيد ثعلب هجومه واندفع بقوة نحو السيد أبو سوم فاصابه بين أضلاعه. اطلق السيد ابو سوم صرخة عالية ثم سقط أرضاً واستلقى من دون حراك وكأنه ميت. اتجه السيد ثعلب نحو السيد راكون وانقضَّ عليه بمخـالبه وأنيابه فتراجع السيد راكون قليلاً ثم أرسل نحو السيد ثعلب قبضته بلكمة تدحرج بسببها بعيداً. وحين استعاد السيد ثعلب وعيه بما يكفي للنهوض كان عليه أن يعد أعضاء جسمه ليعرف ان كان ما يزال كاملاً ثم لم يبقَ له غير اطلاق قدميه ليسابق الريح هارباً.

نظر السيد راكـون الى السيد أبو سوم الذي كان ما يزال مستلقياً على الارض يتظاهر بالموت ثم أدار أنفه عنه ، لا داعي للاهتمام بالجبناء.

نفض السيد راكون ما علق بثيابه من فراء السيد ثعلب ثم مضى في طريقه.

في اليوم التالي التقى السيد ابو سوم بالسيد راكون فصاح : هالو ! كيف الحال؟





لم يجبه السيد راكون وأدار له ظهره وهذا ما جعل السيد أبو سوم شديد العجب ، لقد كانا أفضل صديقين في اليوم السابق :

ـ ما الحكاية يا سيد راكون ؟ ألسنا صديقين؟

رفع السيد راكون ذقنه عالياً وقال :

ـ ليس لديَّ وقت أضيعه مع الجبناء ، دعني وشأني !

صاح السيد أبو سوم : ومن تعني بقولك جبناء؟

ـ أنت طبعاً ، وانا لا أحب أن تكون لي علاقة بالقطط الفزعة التي تتظاهر بالموت عندما تدور رحى المعارك .

وضحك السيد أبو سوم وهو يقول :

ـ يا للتفكير العجيب! هل ظننت انني استلقيت لأنني خائف؟ كلا! لم أكن خائفاً أبداً ، كنت مستلقياً هناك مندهشاً من الطريقة التي هزمت بها السيد ثعلب! أنتظر دوري في المشاركة في القتال .

ـ هكذا اذن ! ها ، ها ، في اللحظة التي هاجمك فيها السيد ثعلب



رأيتك تسقط وتتظاهر بالموت، أليس كذلك؟ وقد صرخت أيضاً قبل سقوطك.

وضحك السيد أبو سوم مرة أخرى وهو يقول:

ـ صرخت؟! أبداً، لم اكن أصرخ، كنت أضحك! حين وضع السيد ثعلب فكيه قرب أضلاعي ضحكت. لقد دغدغني، وانا اكثر الناس عرضة للدغدغة، وقد طرحني الضحك أرضاً، ولولا ذلك لحطمت اضلاع السيد ثعلب وهشمت أعضاءه. نظر السيد راكون الى السيد ابو سوم نظرة قاسية وغمغم:

ـ يا سيد أبو سوم، في المعارك تتردد ولا تقدم أما عند ابتكار الاعذار فأنت المقدام الذي لا يتردد.

روى السيد راكون تلك الحادثة للسيدة راكون التي قصتها على الانسة مينك التي حكتها للانسة وزّة فاخبرت هذه السيد ديك وهكذا عرف الحوار كله مدى شجاعة السيد أبو سوم.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد «١٩٧٦» لسنة ١٩٩٠

وزارة الثقافة والاعلام
دار ثقافة الاطفال
قسم النشر

السعر ٢٥٠ر١ دينار

دار الحرية للطباعة
بغداد